AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

صورة المرأة في الأمثال التركية والمصرية

دراسة مقارنة

أ.م.د/حازم سعيد محمد منتصر
رئيس قسم اللغة التركية وآدابها
كلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر

صورة المرأة في الأمثال التركية والمصرية دراسة مقارنة

حازم سعيد محمد
قسم اللغة التركية وآدابها، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر
البريد الإليكترونى: misirlihazem@yahoo.com

الملخص: ليست المرأة نصف المجتمع فحسب بل هي أساس المجتمع كله فهي الأم والابنة والأخت والزوجة والجدة والخالة والعمة، ويهدف البحث إلى توضيح الصورة الحقيقة للمرأة في المجتمعين المصري والتركي ومدى التقارب والاختلاف بين المجتمعين من خلال المقارنة بين الأمثال التركية والعامية المصرية التي تعتبر خلاصة تجارب الأمم. ولقد قسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: صورة المرأة خلال المراحل العمرية المختلفة من خلال الأمثال التركية والمصرية. المبحث الثاني: العلاقات بين المرأة وأقاربها وقسمناه إلى قسمين: الأول: صورة العلاقات بين الفتاة وأفراد أسرتها. الثاني: صورة العلاقات بين المرأة وأقاربها بعد الزواج. المبحث الثالث: فقد حاولنا رسم صورة للمرأة من خلال الدور التربوي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي تضطلع به المرأة في المجتمعيين التركي والمصري.

كلمات مفتاحية: صورة المرأة، الأمثال التركية، الأمثال العربية. دراسة مقارنة، المجتمع.

Women In Turkish And Egyptian Proverbs, A Comparative Study

Hazem Said Mohamed
Department Of Turkish Language And Literature, Faculty Of Languages And Translation, Al-Azhar University, Cairo, Egypt
E-Mail: misirlihazem@yahoo.com

Abstract: Women are not only half of society, but they are the foundation of the whole society, they are the mother, daughter, sister, wife, grandmother, aunt and aunt, and the research aims to clarify the true image of women in the Egyptian and Turkish societies and the extent of convergence and difference between The two societies, by comparison between Turkish and Egyptian vernacular proverbs, which are the summary of the experiences of nations. The study was divided into three sections: The first topic: the image of women during the different age stages through proverbs. The second topic: Relationships between a woman and her relatives, and we divided it into two parts: The first: a picture of the relations between the girl and her family members. The second: a picture of relationships between a woman and her relatives after marriage. The third topic: We have tried to draw a picture of women through the educational, social, economic and cultural role that women play in the Turkish and Egyptian societies.

Key words: The Image Of Women, Turkish Proverbs, Arabic Proverbs, Comparative Study, Society.

المقدمة

خلقَ اللهُ تعالى الذكر والأنثى ليُكمل كلٌّ منهما الآخر، وسخر لهما كل ما على الأرض لإعمارها، ونظمت الأديان السماوية العلاقة بينهما لتدفعهما إلى بذل ما في الوسع الطاقة لتحقيق هذه الغاية، ولا جرم أن المرأة تضطلع بدور حيوي وفعّال في بناء المجتمع، فهي اللّبنة الأساسيّة في بناء الأسرة والأرض الخصبة الّتي تُنتج ثماراً تصلح الأمة بصلاحها وتفسد بفسادها، فهي التي تَبني الأجيال لِينهضوا بحضارتهم ويصنعوا مستقبلاً واعداً لبلادهم. ولذا يمكننا القول إن المرأة ليست نصف المجتمع فحسب بل هي أساس المجتمع كله فهي الأم والابنة والأخت والزوجة والجدة والخالة والعمة ومصدر الحنان في هذه الحياة.

ولا جرم أن الأمثال السائرة والأقوال المأثورة عند جميع الأمم تعتبر خلاصة تجاربها، ومستودع حكمتها وسجل أخبارها، وترجمان أحوالها، فهي أشبه ما تكون بمرآة تعكس روح الأمة وعبقريتها، كما يتجلى في الأمثال فكر الأمة ومعتقداتها وعاداتها وتقاليدها ومُثلها الأخلاقية والتربوية " [1] ولذا فإن الأبحاث التي تُعد في هذا السبيل من خلال الأمثال لا تخفى أهميتها على لبيب.

ورغم أن المرأة نصف المجتمع والسبب في وجود النصف الأخر منه فلم أصادف عنها أية دراسة مقارنة واحدة بين الأدبين العربي والتركي من خلال الأمثال التركية والعربية، ولكن هناك دراسات كثيرة عن المرأة في الأدب التركي وحده والأدب العربي وحده، ولهذا فإن الموضوع يُعد جديدا في بابه، نرجو منه أن يفتح الباب أمام الباحثين للكتابة في مثل هذه الموضوعات.

إن صورة المرأة ومكانتها في أمثال مجتمع ما تعكس ثقافة هذ المجتمع وطرائق تفكيره، ويهدف البحث إلى توضيح الصورة الحقيقة للمرأة في المجتمعين المصري والتركي من خلال

[1] – حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة: دراسة في علم الاجتماع الثقافي، القاهرة 2006، ص 121–122.

أمثالهما في وقت صّدرت فيه وسائل الإعلام العربية والتركية صورة مشوهة للمرأة في المجتمعين التركي والمصري ملقية الضوء على أقبح النماذج وأدنى الصفات حتى تستقر تلك الصورة السلبية في أذهان الشعبين، كما يهدف البحث إلى توضيح الدور الذي تضطلع به المرأة في المراحل العمرية المختلفة وكيفية تعامل المجتمع مع صفاتها السيئة والحسنة بل وكيفية تقويم الصفات السلبية، ومدى التقارب والاختلاف بين المجتمعين من خلال المقارنة بين الأمثال التركية والعامية المصرية، ولقد وجدنا أن خير سبيل إلى هذا الهدف هو استخدام المنهج المقارن.

لا جرم أن الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع تحمل أهمية كبرى وأقربها إلى موضوعنا اطروحة دكتوراه مضى على كتابتها أكثر من ربع قرن وتحمل عنوان " المثل الشعبي المصري والتركي دراسة أدبية مقارنة " [2] ولقد قارنت هذه الدراسة بين الأمثال المصرية والتركية بصورة عامة وعرضت لموضوعات شتى من هذه الأمثال، جدير بالذكر أن المرأة لم تشغل حيزا كبيرا في هذه الرسالة، وما خصص لها في الدراسة المقارنة لم يتجاوز عشر صفحات، كما اعتمد بحثنا على الكثير من القواميس العربية والتركية والالكترونية التي ظهرت بعد هذه الاطروحة. كما اعتمدنا أيضا على عدد من قواميس الأمثال العثمانية التي لم يرد لها ذكر في هذه الاطروحة، فلم يستخدم فيها من قواميس الأمثال العثمانية إلا قاموس "ضروب أمثال عثمانية " لشناسى، أما في بحثنا هذا فقد استخدمنا كتاب شناسى سالف الذكر بالإضافة إلى كتاب " منتخبات ضروب أمثال عثمانية " لأحمد وفيق باشا، و"ضروب أمثال تركيه " لمحمد سعيد تكه زاده و " ضروب أمثال " لحفظي، و " أمثال " لشمس الدين سامى، وهي من القواميس العثمانية القديمة. كما استخدمنا عددا من القواميس العربية التي ظهرت بعدها ويأتي على رأسها موسوعة الأمثال الشعبية لجمال طاهر وإبراهيم أحمد شعلان، وبعض

[2] – محمد محمد شلبي، المثل الشعبي المصري والتركي دراسة أدبية مقارنة، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، القاهرة 1992.

المصادر العربية المتعلقة بالأمثال الشعبية المصرية التي لم يرد ذكرها في الرسالة ومنها "حدائق الأمثال العامية " لفائقة حسن راغب ومنها أيضا بحث يحمل عنوان " صورة المرأة في الأمثال والحكم الفارسية " [3].

حازت المرأة مكانة مهمة في الدراسات الخاصة بالأمثال التركية والأمثال الشعبية المصرية، فهناك بعض الأعمال التي تناولت صورة المرأة في الأمثال التركية فقط ومنها على سبيل المثال " هوية المرأة والرجل في الأمثال ذات الاختلاف في النوع " لسليم كوجوك [4]، ومنها أيضا " صورة المرأة كنوع اجتماعي في الأمثال " لحنيفه نالان كنج [5]، ومنه أيضا " النوع في الأمثال التركية " للباحثة إسراء اقباليق [6] ومنها أيضا " دراسة على الأمثال والتعبيرات التركية الخاصة بالنوع " للباحث مصطفى يكيت اوغلى [7]، كما تم تناولها باختصار في رسالة ماجستير بالتركية تحت عنوان " الحياة الاجتماعية في الأمثال " للباحثة كوزيده ارجينار [8].

ولقد تناولت بعض الأبحاث والمقالات صورة المرأة في الأمثال الشعبية المصرية فقط، ومنها على سبيل المثال: مقال " الأسرة والزواج في المثل الشعبي المصري " للباحثة أميمة

[3] إيمان محمد إبراهيم عرفة، صورة المرأة في الأمثال والحكم الفارسية، مجلة رسالة المشرق – مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، القاهرة 2011، عدد 27، ص 129– 197.

[4] - *Salim KÜÇÜK*, Cinsiyet Ayrimli Atasözlerinde Kadin Ve Erkek Kimliği, *Sosyal Bilimler Dergisi, s.213-224.*

5 -Hanife Nâlân GENÇ, Atasözlerinde Toplumsal Cinsiyet Algısı Olarak Kadın, *folklor/edebiyat, cilt:24, sayı:94, 2018/2 , s. 13- 34*

[6] - Esra AKBALIK, Türk Atasözlerinde Cinsiyet Algısı, Dumlupınar Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi – Sayı 36 – Nisan 2013,s.81-90.

[7] Mustafa YİĞİTOĞLU, Türkçedeki Cinsiyetçi Atasözleri Ve Deyimler Üzerine Bir İnceleme, İDİl, 2016, Cilt 5, Sayı 26, Volume 5, Issue 26, s. 1659- 1669.

[8] - Güzide Erginar, Atasözlerinde Sosyal Hayat, Mustafa kemal Üniversitesi Sosyal bilimler ensititüsü Türkçe Eğitimi Anabilimdalı bölümünde basılmamış yüksek lisans Tezi, Hatay 2010.

منير عبد الحميد جادو [9] ومنها أيضا " النساء في أمثال الشعوب"[10] وكل منهما مقال صغير لا يتعدى أصابع اليد الواحدة. ومنه أيضا بحث يحمل عنوان " صورة المرأة في الأمثال الشعبية دراسة موازنة بين الموصل وحلب" للدكتور على أحمد محمد العبيدى [11] ومنه أيضا دراسة بعنوان " المرأة في الأمثال الشعبية: دراسة مقارنة " [12] وهي دراسة مقارنة لوضع المرأة في مصر وفلسطين.

لقد مرت هذه الدراسة بعدة مراحل كان أولها استخراج الأمثال المتعلقة بالمرأة من قواميس الأمثال العربية والتركية ولقد أفدنا من قواميس الأمثال الالكترونية الموجودة على موقع مجمع اللغة التركية والمواقع التركية الخاصة بالأدب الشعبي في استخراج وجمع الأمثال المتعلقة بالمرأة ثم بحثنا عنها في القواميس المطبوعة للتأكد منها. أما المرحلة الثانية فكانت ترجمة هذا الأمثال التركية إلى العربية ثم الاختيار منها وتصنيفها حسب مباحث الدارسة ثم البحث عن مكافئ لها في الأمثال العامية المصرية، فكل مثل من الأمثال يحمل رسالة محددة وصورة وفكرة معينة تنبثق من عادات المجتمع وتقاليده وكان لا بد من البحث عن هذه الرسالة في أمثال وثقافة المجتمع الأخر، فكل مثل من الأمثال العربية أو التركية المستخدمة في الدراسة كان يحتاج إلى بحث خاص عن مثل مكافئ له، وقد بحثت عن مكافئ لكل مثل يحمل نفس الفكرة في التركية أو في العامية المصرية حتى نقطع بالتشابه أو التوافق أو

[9] – أميمة منير عبد الحميد جادو، الأسرة والزواج في المثل الشعبي المصري، مجلة الفنون الشعبية الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1991، ص 59– 62.

[10] مينيكه شيبر، النساء في أمثال الشعوب وترجمة: منى إبراهيم وهالة، مجلة الفنون الشعبية، القاهرة 2008، ص 123– 125.

[11] – على أحمد محمد العبيدى، المرأة في الأمثال الشعبية: دراسة موازنة بين الموصل وحلب، دراسات موصلية، العدد 30، أغسطس 2010، ص 23 – 42.

[12] – إنعام فكار، المرأة في الأمثال الشعبية: دراسة مقارنة، حوليات آداب عين شمس، المجلد 43، عدد يناير – مارس 2015، ص 165– 194.

الاختلاف بين صورة المرأة في المجتمعين المصري والتركي. ولا جرم أن كثرة الأمثال المتعلقة بالمرأة في التركية والعامية المصرية كان من أهم الصعوبات التي واجهتها في هذا الدراسة، وقد استخرجت مئات الأمثال عن المرأة واستخدمت اغلبها، كما أن البحث عن مثل مواز أو مكافئ لكل مثل منها في الثقافة الأخرى من الأمور استغرقت وقتا وجهدا جهيدا. فكل مثل كان يحتاج إلى بحث خاص به.

قُسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة حتى توضح الصور المختلفة التي رسمتها الأمثال للمرأة في المجتمعين المصري والتركي، وتناولت في المبحث الأول صورة المرأة خلال المراحل العمرية المختلفة وهي مرحلة الطفولة والمراهقة والرشد والشيخوخة، كما تناولت في المبحث الثاني العلاقات بين المرأة وأقاربها وقد انقسم إلى قسمين: خُصص أولها لتوضيح صورة العلاقات بين الفتاة وأفراد أسرتها كأمها وأبيها وأخيها وأختها وخالتها وعمتها، وخصص أخرها لتوضيح صورة العلاقات بين المرأة وأفراد أسرتها بعد الزواج المتمثل في زوجها وأقاربه، فتناولنا العلاقة بين الزوجة وزوجها والأم وبنتها وابنها والعلاقة بين المرأة وزوجة ابنها وزوج بنتها، واخت زوجها وضرتها وسلفتها، وفي المبحث الثالث حاولت الدراسة توضيح الصور التربوية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمرأة والأدوار المتنوعة التي تضطلع به المرأة في المجتمعين التركي والمصري من خلال المقارنة بين الأمثال التركية والمصرية .

وفي النهاية أرجو من العلي القدير أن أكون قد وفقت في رسم الصورة الحقيقية للمرأة في المجتمعين المصري والتركي، وأن يسهم هذا البحث في توضيح وتصحيح الصورة التي رسمها الإعلام للمرأة في المجتمعين، وما توفيقي إلى بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

المبحث الأول

صورة المرأة في المراحل العمرية المختلفة

من خلال الأمثال التركية والمصرية

لا جرم أن كل إنسان يمر بعدد من المراحل العمرية المختلفة، فيمر بمراحل الرضاعة ثم الطفولة والمراهقة ثم الرشد والشيخوخة، ولكن عند تناول المراحل العمرية للمرأة من خلال الأمثال وجدنا أنه من المناسب تقسيم هذه المراحل طبقا للدور الذي تضطلع به الأنثى في المجتمع، والأنثى في أغلب الأحوال تقيم في منزل أبيها مع أسرتها منذ ولادتها حتى تنتقل إلى عش الزوجية لتؤسس أسرة جديدة. فتعيش مع أهلها مراحلة الطفولة ومرحلة المراهقة التي تُخطب فيها في الأغلب الأعم، ثم تعيش عادة مرحلة الرشد والأمومة والشيخوخة في بيتها مع زوجها.

أولا مرحلة الرضاعة والطفولة:

تمتد تلك المرحلة من ولادة الأنثى حتى بلوغها الثانية عشرة، وتكاد الأمثال المصرية والتركية تتفق في مسألة إنجاب الانثى، ففي الجاهلية كان إنجاب الأنثى أمرا يشعر بالخجل ويسبب الضيق مما يدفع الى التخلص منها، ولقد وصف المولى عز وجل في كتابه العزيز هذا الحال فقال جل وعلا (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)[13]. جاء الإسلام ليقضي على هذا كله، ويوضح مكانة الإناث وفضل الاهتمام بهن وثواب رعايتهن. ولقد كرم الإسلام الأنثى في العديد من المواضع، ولكن مسئولية البنت وضعفها وأعباء تربيتها قد اضطلعت بدور رئيسي في تشكيل نظرة المجتمع لإنجاب الإناث، ويظهر هذا بجلاء في المجتمع التركي في المثل القائل:

[13] – القرآن الكريم، سورة النحل، آية 58.

“ Oğlan doğuran övünsün, kız doğuran dövünsün” [14]

أي " فلتكرم ولتمدح من تلد ولدا ولتضرب من تلد بنتا " والمخاطب هنا الزوج وأهله، ويقابله المثل المصري القائل: " **بطن جاب البنية أضربوه بالعصية** " [15] وهناك تطابق عجيب وغريب بين المثلين والمجتمعين على هذه الفكرة الغربية التي لا تمت إلى تعاليم الإسلام بأية صلة، فالأم التي حملت تسعة أشهر وذاقت آلام المخاض يكون جزاؤها الضرب **!!!** لأن المولود أنثى. ومنه أيضا " **لما قالوا لي بنية انهدت الحيطة عليّه** " [16] ومنه أيضا المثل المصري القائل : " **ما أحلى فرحتهم لو ماتوا بساعتهم** " [17] وهو يضرب عند فساد الذرية وسوء خلقها ومنه في التركية:

“ Kız doğuran tez kocar ” [18]

أي " من تلد بنتا تشيخ بسرعة " ومن الأشياء المؤدية للشيخوخة هي الهم؛ ولهذا يقول المثل المصري "**يا مخلفة البنات يا شايله الهم للممات** " [19]. هذه هي الصورة الموجودة لإنجاب أنثى، أما إنجاب أكثر من بنت فله شأن أخر في الأمثال.

بيت البنات:

أطلق الاتراك اسم **” Haremlik “** حرملك على المكان المخصص للنساء، واستخدم المصريون نفس الاسم أيضا، كما أن الأتراك أطلقوا **” Maherm “** على المكان الخاص

[14] – “ اوغلان طوغران اوكنسون قيز طوغران دوكنسون “، أحمد وفيق باشا، المصدر السابق، ص 66.
Necmi AKYALÇIN, ***Türkçemizin İncileri Atasözlerimiz Tanıklı Sözlük***,Ankara 2012, s. 472

[15] – جمال طاهر، موسوعة الأمثال الشعبية دراسة دراسة علمية، القاهرة 2005، ص 296.

[16] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 152.

[17] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 297.

[18] – " قيز طوغوران تيز قوجار " ، أحمد وفيق باشا، منتخبات ضروب أمثال عثمانية، استانبول، 1206، ص 224.

[19] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، موسوعة الأمثال العامية، القاهرة 2017، ص200.

المقدس الذي يحفظ فيه الشخص دره ويستودع فيه خزائنه وأسراره، وكلاهما مشتق من كلمة " حرم " العربية الأصل، والأتراك يستخدمون تعبير:

" (birinin) mahremiyetine girmek"

أي" الدخول إلى حرم أحد " للإشارة إلى القرب منه بدرجة تمكنه من الاطلاع على أسراره الخاصة، فالمكان المخصص للحريم يعتبر منطقة مقدسة عند الترك لا يدخلها أحد إلا بإذن، وكذا الحال عند المصريين، فالطبيعة الشرقية تفرض على الأب أمورا معينة يجب عليها مراعاتها إذا كانت ذريته من البنات، فالمثل يعطى النصيحة لأبي البنات بألا يبيت غريبا في بيته لخطر هذا الأمر عليهن " **اللي في بيته بنات ما عنده غريب يبات** " [20]. ولم أجد لهذا المثل مقابلا في التركية وهذا الأمر قد يكون مرجعه ان الترك في الأصل بدو رحل ينتقلون من مكان إلى أخر. وعلى الرغم من أن الأمثال التركية والمصرية اعتبرت إنجاب بنت واحدة هما ثقيلا فإنها وصفت البيت الذي يعج بالبنات بهذا المثل:

" Kızevi, naz evi." [21]

أي " بيت البنات بيت الدلال " وهو تناقض واضح في النظرة إلى إنجاب الإناث كما يوجد أيضا نفس التناقض في الأمثال المصرية فيقال عن كثرة البنات و بيت البنات " **أبو البنات مرزوق** " أي من زرقه الله بالإناث رزقه ما ينفق به عليهم [22].

من العجيب أننا لم نصادف أمثالا عن الأنثى في مرحلة الطفولة، ولكن هناك مجموعة من الأمثال المتعلقة بتربية وتعليم الأنثى وهي ترسم صورة لكيفية تعليمها وتربيتها في تلك المرحلة والمرحلة التالية من عمرها وهي مرحلة الصبى والشباب.

[20] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 34.

[21] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 426.

[22] – أحمد تيمور، الأمثال العامية، القاهرة، ص 8.

ثانيا: مرحلة المراهقة:

تبدأ مراحلة المراهقة من سن الثانية عشرة وتمتد حتى سن الثامنة عشرة، وهي مرحلة شديدة الخطورة ولهذا أوصى المثل المصري بمراقبة البنت ورعايتها وتزويجها من شخص حسن طيب الأصل فيقول: " **قيدها بقيد حديد وجوزها في بيت السعيد** " [23] فعلى الأب مراقبة ابنته ورعايتها وعدم إهمالها، والقيد المقصود في المثل هو عدم إعطائها الحرية المطلقة في سن النضوج والسماح لها بالحرية الموجهة من خلال وضع بعض القيود للحفاظ عليها وحمايتها، فإذا بلغت البنت سن الزواج لا بد من تزويجها حتى لا تقع في المحظور ويقول المثل التركي:

“ On beşindeki kız, ya erde gerek ya yerde” [24]

أي " بنت الخامسة عشر يجب أن تكون أما عند الزوج أو في القبر " ويقابله المثل المصري " **البنت يا تسترها يا تقبرها** " [25] و " **البنت إذا كبرت يا الجبر يا القبر** " [26] وقد اتفقت الامثال التركية والمصرية في هذا المعنى. ورغم هذا فنجد من بين التعبيرات التركية ما ينهى الرجل عن تزويج البنت إذا كانت صغيرة فيقول:

“ (kızın) boyu bacadan mı aştı? ” [27]

أي "هل صارت ابنتك أطول من المدخنة ؟ " أي أنها ما زالت صغيرة على الزواج.

[23] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 156.

[24] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.475.

[25] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 34.

[26] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 65.

[27] http://atasozum.com/atasozu/%28k%C4%B1z%C4%B1n%29+boyu+bacadan+m%C4%B1+a%C5%9Ft%C4%B1%3F

1 – الخِطبة:

اختيار الوقت المناسب للخِطبة: يوضح المثل التركي أن هناك زمنا مناسبا لتزويج البنت وهو في الوقت الذي يكثر فيها خطابها فيقول:

" At beslenirken kız istenirken" [28]

أي " (بع) الحصان وقت عليقة و(زوج) البنت وقت طلبها للزواج " أي عليك فعل كل شيء في وقته المناسب واختيار الزوج المناسب لها في الوقت المناسب وهو الوقت الذي يكثر فيه خطابها. ومنه في العامية المصرية " **من كتر خطابها بارت وجه الليل عليها واحتارت** " [29] وإذا لم تعمل بهذا النصيحة ستقع في المحذور وينطبق عليها المثل المصري القائل: "**خطبوها اتعززت فاتوها اتندمت** " أي خطبوها فأبت تعززا واستكبار، فلما تركوها ندمت حيث لا ينفع الندم [30].

اختيار الشخص المناسب: إن الفتاة في غالب الأمر تكون واحدة من ثلاث: إما معلقة برجل أو كثيرة الخطاب أو لا خاطب لها. فإذا كانت الفتاة معلقة برجل ما فلا معنى لكثرة خطابها وفي هذا الحالة ينصح المثل المصري بتزويج الفتاة بمن تهوى فيقول: "**إن كان بدك تصون العرض وتلمه جوز البنت اللي عينها منه**" [31] "**جوزها له ما لها إلا له** " [32] هذه الطبيعة المصرية اللينة تتفق تماما مع تعاليم الإسلام فإذا تعلق قلب الفتاة بشخص ما فعلى

---

[28] – " ات بسلنوركن قيز استوركن " . أحمد وفيق، المصدر السابق، ص3.

Yusuf Çoturksöken, ***Türkçe Atasözleri ve Deyimler Sözlüğü***., İstanbul 2004,s.18.

[29] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص188.

[30] – يضرب لمن يظهر الإباء إذا طال لأمر يرغبه، ثم إذا تركوه ندم. أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 215.

[31] – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 111.

[32] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 81.

الأب مراعاة هذا الأمر، ولكن بعض الترك يتسمون بالشدة والقسوة ولا يراعون هذا الأمر، فيصر الأب على رفضه تزويجها بمن تحب، وكان هذا سببا في تفشى ظاهرة تسمى: Kız kaçırmak " " أي اختطاف البنت أو العروس، وهي ظاهرة منتشرة بصورة بشعة في بعض مناطق آسيا الوسطى، ولكن ما يحدث في تركيا هو اختطاف توافقي يحدث بالاتفاق بين الفتاة وعشيقها ويتم بالخروج من القرية او الحي الذي يقيمان فيه وعقد النكاح في مكان بعيد لوضع الأهل أمام الأمر الواقع. ثم العودة بعد فترة تطول وتقصر حسب طبيعة الأهل، والغالب استسلام الأهل لرغبة الفتاة بعد هروبها والعمل على ردها وعقد مراسم الزواج مرة أخرى لحفظ ماء الوجه إذا كانت فترة الاختطاف قصيرة.

ورغم هذا فقد نصح المثل بعدم ترك البنت لتختار على هواها بصورة مطلقة، فلا بد مراعاة مشاعرها وحقها في الاختيار إذا كان اختيارها صائبا، أما إذا كان اختيارها وفق هواها بعيدا عن العقل فسيكون الاختيار خاطئا لحداثة سنها ولعدم قدرتها على الحكم على الأشخاص، وينصح بعدم اتباع أهوائها وفي هذا يقول المثل:

" Kızı gönlüne (keyfine) bırakırsan ya davulcuya varır (kaçar), ya zurnacıya" [33]

ويقابله بالضبط المثل المصري " **إن خلو البنت على خاطرها تختار، يا تاخد زمار يا طبال**"[34]. فهناك تطابق لفظي ومعنوي تام بين المثلين.

على الأب التأني في اختيار زوج ابنته في حالة كثرة الخُطاب هذا ما يقوله المثل التركي:

" Bir kızı bin kişi ister, bir kişi alır " [35]

[33] – " قيز كندى هواسنه براقسه لر يا طاولجى يا سرناجي يه وارور " . أحمد وفيق باشا، المصدر السابق، ص 224.

[34] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 56.

[35] -Azmi Yüksel, ***İnglizce-Türkçe Arapça sözlük (Atasözleri ve Deyimleri)***, Ankara 1993, s.77.

أي " البنت يخطبها ألف ويتزوجها واحد " ويقابله المثل المصري " **الخطاب بالمية والجوز واحد** " [36]. أما في حالة عدم وجود خاطب لها فعلى رب الأسرة أن يسعى لتزويج ابنته وإيجاد الشخص المناسب لها وهذا ما يقوله المثل التركي:

" Kısmet gökten zembille inmez " [37]

أي " القسمة لا تنزل من السماء بزنبيل (قفه) " فلا بد من السعي إليها ويقابله في العامية المصرية " **اللي ينتظر بخته يضيع وقته** " [38].

أما المثل التركي فيوضح أن البنت العانس التي لم تصبح عروسا ذنبها في رقبة ابن عمها وهذا في المثل:

" Gelin olmayan kızın vebali amcasının oğlunun boynuna."

أي " ذنب (التي لم تصبح عروسا) العانس في رقبة ابن عمها ".

ينصح المثل التركي الأب بتزويج ابنته من رجل شهم شجاع أصيل، لأن الرجولة والشجاعة مقدمة على المال في الاختيار فيقول:

" Yiğide ver kızını, Mevlam verir rızkını" [39]

أي " زوج بنتك من فتي (شهم، شجاع) ورزقها على المولى " ويقابله المثل المصري "**جوزها بديك ونياديها تجيك** " [40] ويفضل بعضهم الغنى على الشجاعة والشهامة وهذا الرأي المثل القائل:

---

[36] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص90.

[37] – " قسمت كوكدن زنبيل ايله اينمز " . إبراهيم شناسى، ضروب امثال عثمانية، قسطنيطنية 1302هـ، ص 238.

Yusuf Çoturksöken***, A.g.e.***,s.48. Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 424..

[38] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 263.

[39] – "يكيده وير قيزنى مولا ويرور رزقنى " أو " يكيدى يكيده وير. رزقنى مولا ويرور " أحمد وفيق باشا، المصدر السابق، ص 285.

" Aç aslandan tok domuz yeğdir "

أي " خنزير شبعان أحسن من أسد جعان ". ولكن في المثل المصري يرى أن الشكل والجمال في الزوج أفضل من الغنى وهذا في قيل " **قفطانه وجبته تغنى عن خضارة ولحمته** " [41].

ورغم أن الترك في الأصل بدو رحل فإن أمثالهم توصي بعدم تزويج البنت من الراعي وهذا في قولهم :

" Çobana verme kızı, ya koyun güttürür ya kuzu" [42]

أي " لا تزوج ابنتك من راعي غنم فسيجعلها ترعى النعاج أو الحملان " ولم نجد لهذا المثل مقابلا في الأمثال المصرية.

ثالثا : مرحلة الرشد :

تمتد هذه المرحلة من سن الثامنة عشرة حتى الخمسين، وفي تلك المرحلة تكون الأنثى مخطوبة ثم عروسا ثم زوجة ثم أما. ولقد نصحت الأمثال الأنثى بالزواج. فيبين هذا المثل أهمية الزواج للمرأة فيقول:

" Bir eve bir baca, bir kadına bir koca. " [43]

أي " يلزم لكل بيت مدخنة ولكل امرأة زوج " ، أما المثل المصري فيحث المرأة على الزواج لفوائده العديدة التي يذكرها في المثل القائل: " **خدى لك راجل، بالليل غفير وبالنهار أجير** " أى تزوجي، يكن زوجك خفيرا بالليل وأجيرا بالنهار يسعى لمنافعك [44]. ومنه في التركية أيضا " **قوجه اولسونده، جوجه اولسون** " [45] أي " فليكن لي زوجا وليكن قزما " ويقابله في العامية المصرية "**ضل راجل ولا ضل حيط** " [46].ومنه أيضا في التركية:

---

[40] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 81.

[41] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 156.

[42] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.648.

[43] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.196.

[44] – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 213.

[45] – محمد سعيد تكه زاده، المصدر السابق، ص 252.

“ Horoz kadar kocam olsun, kümes kadar evim ”

أي " فليكن لى زوج قدر الديك ومنزلا قدر الحظيرة " وهو مثل تقوله الأرملة أو العانس ومن لا يملك منزلا.

القسمة والنصيب: رغم كل هذه النصائح الخاصة باختيار الزوج والزوجة يبقى مفهوم القدر والقسمة والنصيب ثابتا في المجتمعين التركي والمصري، ومن هذا ما ورد في الأمثال التالية:

ويدعو هذا المثل إلى الاطمئنان والراحة لأن لكل عبد نصيب مقسوم خلقه الله به:

“ Allah kulunu kısmeti ile yaratır” (47)

أي أن " الله خلق كل عبد بقسمته ونصيبه "، كما يوضح المثل التالي أنه لن يكون لأحد شيء أكثر من نصيبه:

“ Kısmetten fazlası olmaz ”

أي أنه " لا يكون شيء أكثر من القسمة "

“ Kısmetinde ne varsa kaşığında o çıkar” (48)

أي أن " المقسوم لك سيخرج في ملعقتك " ويقابله في العامية المصرية " **اللي من نصيبك يصيبك** " (49) كما يوضح المثل أن هذا القسمة والنصيب ليس فيهما مساواة فلكل نصيب مختلف عن الأخر وفي هذا قيل:

“ Her kaşığın kısmeti bir olmaz ” (50)

---

46 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 127.

47 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.118.

48 – " قسمتنده وار ايسه قاشغنده جيقار "، إبراهيم شناسى، ص 238

Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 425..

49 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص49.

50 –Yusuf Çoturksöken, ***A.g.e.***, s.40.

أي " القسمة ليست واحدة لكل ملعقة " ويقابله في العامية المصرية "**كل خشم بيلقى نصيبه** " [51]، ومنه أيضا:

" Balı parmağı uzun yemez, kısmetlisi yer **"** [52]

أي " طويل الإصبع لا يأكل العسل(كله) إنما يأكل نصيبه " أي أن صاحب الاصبع الطويل إذا وضع اصبعه في العسل لن يأخذ شيئا أكثر من نصيبه. ويقابله في المثل المصري " **كل واحد ونصيبه** " و " **ما بيسير قدم عن قدم غير الرب إللي حكم** " [53].

يوضح المثل التالي أن القسمة تأتى إلى صاحبها ولو من أقصى الأرض وهذا في المثل القائل:

" Kısmet ise gelir Hintten Yemenden, kısmet değilse ne gelir elden " [54]

أي " لو هناك قسمة ستأتي من الهند من اليمن، وإذا لم تكن هناك قسمة فما باليد حيلة " ومنه أيضا:

" Nereye gidersen git, kısmetin ardından gelir " [55]

أي "اذهب أينما شئت فقسمتك تأتي خلفك " ومنه أيضا:

" Kısmetin seni arar bulur! " [56]

أي " قسمتك تبحث عنك وتجدك ". ويقابله " **البخت يبتع أصحابه** "أي أن الحظ يتبع صاحبه أينما ذهب [57].

---

[51] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 161.

[52] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.173.

[53] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص269.

[54] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.424.

[55] – " نره يه كيدرسك، قسمتك آردكدن كلير ".محمد سعيد تكه زاده، المصدر السابق، ص 327.

[56] – " قسمتك سنى آرار بولور! ".محمد سعيد تكه زاده، المصدر السابق، ص 247.

[57] – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 136.

أما هذا المثل فيدعو للتفاؤل ويوضح أن الجميلة والقبيحة لها أيضا قسمة ونصيب مكتوب سيأتيها، فيقول:

" Baykuşun kısmeti ayağına gelir " [58]

أي " قسمة البومة تأتي حتى قدمها " ويقابله في العامية المصرية المثل القائل " **ام بربور تجيب الشاب الغندور** " [59].أما الجميلة فحظها سيء وهذا ما نراه في المثل القائل:

" Güzellerin talihi çirkin olur. " [60]

أي " الجميلات حظهن سيئ " ويقابله في العامية المصرية " **ادوا البخوت لمكتكتين الروس، وأم الجدايل بختها متعوس** " [61] الجميلة ذات الشعر الناعم قليلة الحظ. ولا أحد يعرف ما سيكون نصيبه وهذا ما يوضح المثل القائل:

" Gelini ata bindirmişler " ya nasip " demiş " [62]

أي " ركبوا العروس الفرس فقالت: يا نصيب " أي أنها لا تعلم ما النصيب رغم أنها ركبت الفرس للذهاب إلى بيت عريسها، لأنها لا تدري هل ستصل أم لا، وهل ستتزوجه أم لا. ومنه أيضا المثل القائل:

" Gelin atta buyruk Hak'ta. " [63]

أي " العروس على الحصان الأمر لله " أي أن نصيبها على الله، ويقابله في العامية المصرية " **الزغاريط تبقى على راس العروسة** " أي إن إظهار الفرحة لا يكون إلا ساعة العرس فلا

---

[58] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.182.

[59] – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 92.

[60] – "كوزللرك طالعى جركين اولور "محمد سعيد تكه زاده، المصدر السابق، ص 297.

Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 338.

[61] – إبراهيم أحمد شعلان، ج 1، ص 91.

[62] – " كلين اته بنمش يانصيب كيم بيلور كيمه " و " كلينى ارابه يه بندرمشلر يا نصيب ديمش"، أحمد وفيق باشا، المصدر السابق، ص 243.

[63] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.318.

أحد يضمن نصيبه. وفي النهاية يوضح المثل أنه لا يجب الاعتراض على القسمة والنصيب فيقول:

“ Allah verince kimin oğlu, kimin kızı demez ” [64]

أي " إذا قسم الله فلا يقولن أحد: ابن من وبنت من " ومنه في العامية " **اللي يعطيه خالقه من يخانقه** " [65].

العروس :

بالطبع يختلف الناس في مهاراتهم وطباعهم، ولا جرم أن سلوك العروس في احتفالات العرس يسهم في تكوين الانطباع عنها، وهذا السلوك يوضحه المثل التالي:

“ Geline “ Oyna. ” demişler, “ Yerim dar. ” demiş ” [66] .

أي " قالوا للعروس: ارقصي، قالت: مكاني ضيق " ويقال بطريقة أخرى:

“ Oynamasını bilmeyen gelin “ Yerim dar.” demiş; Yerini genişletmişler “ Yenim dar. ” demiş. ” [67]

أي " العروس التي لا تعرف الرقص تقول: مكاني ضيق، أفسحوا لها المكان فقالت: إبطي (إبط الفستان) ضيق " وهنا كلمة **“ Yen ”** تعنى إبط من الزي، ويقابله في مصر " **اللي ما تعرفش ترقص تقول الأرض عوجه** " [68] ومثل "**موش حايشك عن الرقص إلا قصر الاكمام** " [69]. ومن هذا أيضا:

“ Deli kız düğün etmiş, kendi baş sedire geçmiş ” [70]

---

[64] – "الله ويرينجه كيمك اوغلى، كيمك قيزى ديمز! ".محمد سعيد تكه زاده، المصدر السابق، ص 39.

[65] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 266.

[66] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.477.

[67] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.477.

[68] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 180.

[69] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 192.

[70] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.249.

أي " **المجنونة عملت فرح فجلست في صدره** " أي أنها جلست في المكان المخصص للضيوف بدلا من المكان المخصص لها.

" Deli kız deli gelin olur " [71]

أي " البنت المجنونة تكون كنة مجنونة " والمقصود به ان الصفات والطباع التي اكتسبتها في طفولتها لا تتغير بعد الزواج.

بالطبع إذا ذهبت العروس لحفل زواجها في بلد العريس تتطوع واحدة من أقارب العريس لإرشادها في الفرح وتعريفها بعاداتهم وتقاليدهم، وهذه المرأة يطلق عليها اسم **Yenge** " " أي: زوجة الأخ أو الخال أو العم، ولكن العروس الحمقاء هي التي تعتقد أن هذه المرأة من "الخلايق " أي خادمة أو جارية أو وصيفة وهذا في المثل القائل:

" Ahmak gelin yengeyi halayığı sanır " [72]

أي: " العروس الحمقاء تظن مرشدتها خادمتها ". ولم أعثر على مقابل لهذه الفكرة في الأمثال المصرية.

الزوجة:

إن الزوجة هي أساس الأسرة والمنزل ولذا يعول المثل عليها في عمار البيوت وخرابها ومنه قولهم:

" Avradın yıkamadığı ev, bin yıl dikli kalır " [73]

أى " المنزل الذي لم تسطع المرأة هدمه يظل قائما ألف سنة " فالرجل يضطلع بدور كبير في تماسك الأسرة وهذا لأن الرجل الذي يقف أمام نزوات ورغبات زوجته التي تؤدي في النهاية إلى هدم البيت يظل منزله قائما. وهذا لأنه منزل محكم الأركان. ومنه أيضا:

---

[71] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.249.

[72] – " أحمق گلين، ينگه يى خلايقى صانيرمش ! ". محمد سعيد تكه زاده، المصدر السابق، ص 12.
Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 95.

[73] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 158, 721.

“ Avrat düzdüğü evi tanrı yıkmaz, Avrat bozduğu evi tanrı yapmaz ” [74]

أي " المنزل الذي تبنيه المرأة لا يهده الرب، والمنزل الذي تفسده المرأة لا يقيمه الرب " فإذا حافظت المرأة على بيتها وتماسكه وحققت له الهدوء والسعادة فلن يتمكن أحد من هدم هذا المنزل أما إذا هدمت المرأة البيت وأفسدت الحياة فيه فمن الصعب جمع شتات هذه الأسرة.

تزيد مسئولية الزوجة مع التقدم في مرحلة الزواج، فتخرج المرأة من مرحلة العروس التي ما زالت في طور التعلم إلى مرحلة القائدة المسئولة عن الأمور الداخلية في سفينة الحياة وقدمت لها الأمثال العديد من النصائح فحذرتها من إيذاء الأخرين بلسانها، وتتفق الأمثال التركية والمصرية في التحذير من إيذاء الأخرين بالكلام ومن هذا:

“ Bıçak yarası geçer, dil yarası geçmez” [75]

أي " كُلم السكين له التئام اما كُلم اللسان فلا يلتئم " وطويلة اللسان يقال عنها "**ابه سى گوبگـينى كسه جكنه براز ديلنى كسيدى** " ([76]) أي " يا ليت دايتها كانت قطعت قليلا من لسانها بدلا من قطع حبلها السرى " وتحدثت الأمثال أيضا عن الزوجة سليطة اللسان وفي هذا يقول المثل التركي:

“ İyi kadın kendini dövdürmez. ” [77]

أي " المرأة الحسنة لا تستضرب نفسها " أي لا تجلب الضرب لنفسها، ويقابله في العامية المصرية المثل القائل: " **اللي تكوى جوزها بلسانها تكويها دموعها وأحزانها** "

أشادت الأمثال بالمرأة حلوة اللسان، فكلام المرأة إلى زوجها أو إلى أي شخص آخر سيكون له مردود مثله بالضبط: " ايى سويلرسه ك، ايى ايشيديرسك؛ كوتو سويلرسه ك كوتو

[74] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.158, 721.

[75] –Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 188.

[76] – أحمد وفيق، المصدر السابق، ص 294.

[77] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.395.

ايشيديرسك! " [78] أي "إذا نطقت بخير تسمع خيرا وإذا نطقت بسوء تسمع مثله "ويقابله في العامية المصرية قولهم " **كل كلمة ولها مرد** " [79]

" İyi ile konuşan çuvalına un doldurur " [80]

أي "من يحسن الكلام يملأ جواله دقيق "، بالطبع إن الصراحة وعدم الكذب من أسس استمرار المنازل وهذا ما يوضحه المثل القائل:

" Arife günü yalan söyleyenin bayram günü yüzü kara çıkar " [81]

ويقابله بالضبط المثل المصري القائل: " **اللي يكدب نهار الوقفة يسود وشه نهار العيد** " [82]

ومنه أيضا:

" Yalancının mumu yatsıya kadar yana " [83]

أي "شمعة الكذاب تضيئ حتى العشاء " ويقابله في العامية المصرية "**شمعة الكداب ما تنورش** " [84].

أوصت الأمثال الزوجة بالسيطرة على عواطفها والتعقل في إظهار حبها لأولادها وزوجها كيلا لا تثير غيرة من حولها حماة كانت أم سلفة، وفي هذا ينصح المثل قائلا:

" Çocuk seversen beşikte, koca seversen döşekte" [85]

أي " لو تحبى الولد ففي المهد، ولو تحبى الزوج ففي الفراش ".

---

[78] –. محمد سعيد تكه زاده، المصدر السابق، ص 69.

[79] – جمال طاهر، داليا طاهر، المصدر السابق، 163.

[80] – " ايى قونوشان، جووالنه اون دولديرور ". محمد سعيد تكه زاده، المصدر السابق، ص 69.

Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 395

[81] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.136.

[82] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 218.

[83] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.566.

[84] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 218.

[85] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.230.

كما أوصت الأمثال المرأة بالحفاظ على نظافة نفسها وبيتها وهذا في قولهم :

“ Evini temiz tut konuk gelir, Kendini de temiz tut, ölüm gelir ” (86)

أى " اجعل بيتك نظيفا فقد يأتي الضيف، وحافظ على نظافتك فقد يأتي الموت " ومنه في العامية المصرية " **اكنس بيتك ورشه ما تعرف مين يخشه** " (87) على المرأة ترتيب البيت وتنظيفه، فالمرأة النظيفة تعرف من نظافة بيتها وهذا ما يقوله المثل:

“ Adam eşeğinden, kadın döşeğinden belli olur. ”

أي " يعرف الرجل من حماره والمرأة من فراشها ".

لم تخْلُ الأمثال من الحديث عن المرأة الصعبة الشديدة المترجلة فقالت:

“ Yaman komşu, yaman avrat, yaman at; birinden göç, birin boşa, birin sat” (88)

أي " الجار الصعب والمرأة الصعبة والفرس الصعب اهرب من واحد وطلق واحد وبع واحد".

كما أشادت الأمثال بالمرأة الحريصة على استمرار رباط الزوجية وأوصتها بالحرص على استمرار العلاقة والتضحية من أجل بيتها وهذا لأن القرب بكلمة والبعد بكلمة وهذا في قولهم:

“ Karı koca bir sözle yakın, bir sözle uzaktır ” (89)

أي " القرب بين الزوجين بكلمة البعد (الفراق) بكلمة ". ومنه أيضا قولهم:

“ Baba(oğul) ekmeği zindan ekmeği, koca(er) ekmeği meydan ekmeği. ” (90)

---

86 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.308.

87 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 36.

88 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.568.

89 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.

90 – " قوجه اكمكى ميدان اكمكى، اوغل اكمكى زندان اكمكى ". محمد سعيد تكه زاده، المصدر السابق، ص 253.

Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 296.

أي " خبز الأب (الابن) خبز السجن، وخبز الزوج خبز الميدان " والمقصود به أن الزوجة تأخذ راحتها عند الأكل من مال ومائدة زوجها على خلاف أكلها عند أحد أقاربها فلا تكون بنفس الراحة، والعجيب ان نفس التعبير قد ورد في المثل المصري القائل " **المائدة ميدان والعيب على اللي يقوم جعان** " [91].

الحمل والولادة:

يضرب بالحمل المثل في التركية والعربية في الحقائق والأمور التي لا يمكن إخفاؤها لفترة طويلة وهذا ما يقوله الترك في المثل القائل:

" **Gizlide gebe kalan aşikârede doğurur"** [92]

أي " من تحمل في السر تلد في العلن " ويقابله في العامية المصرية العديد من الأمثال منها " **اللي تحبل في الفرن تولد في الجرن** " الجرن أي البيدر الذي تدرس فيه الغلة، والمراد لا بد للخافي من الظهور، ومهما بالغت في إخفائه بالغت الحوادث في إظهاره ومنه أيضا " **اللي تحبل بالليل تولد بالنهار** " [93] وبما أن موضوعنا عن المرأة في الأمثال التركية والمصرية نجد مثلا في هذا الصدد يجمع كل هذه العناصر وهو المثل القائل: " **اللي تحبل في استانبول، يسمعوا بها في مصر** " [94] ومنه أيضا " **اللي بتولد في مكة بيجيب خبرها الحجاج** " أي ما خفي لبعده لا بد من ظهوره متى حان الحين وتهيأت الأسباب [95]

" Gelin gelir haçan gelir, gizli sırları açan gelir " [96]

أي " تأتي العروس وقتما تأتي، فيأتي من يفضح أسرارها "

---

[91] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 254.

[92] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.322.

[93] – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 48.

[9494] – فايقة حسين راغب، حدائق الأمثال العامية، القاهرة 1943، ص 110.

[95] – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 53.

[96] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.318.

لا جرم أن إنجاب الذرية يعد من الأسباب الرئيسية للزواج، فالعروس على عتبة باب الزوجية وعليها الاستعداد للطفل القادم وهذا في المثل القائل:

" Gelin eşikte, oğlan beşikte" (97)

أي " العروس على العتبة والطفل في المهد " فيقول المثل:

" Güzeli kızken görme, beşik ardında gör" (98)

أي " لا تنظر إلى الجميلة وهي بنت وانظر إليها بعد المهد " ويقابله في العامية المصرية المثل القائل: " **ما تبان البضاعة إلا بعد الحبل والرضاعة.** " (99)

" Çocuksuz kadın meyvesiz ağaç gibidir " (100)

أي " المرأة بلا ولد كالشجرة بلا ثمرة ".

الأم:

لا جرم أن مكانة الأم عند أبنائها لا تدانيها مكانة، فتعلق الأولاد والبنات والرجال والنساء بأمهاتهن أمر فطرى نظرا للدور المحوري والتضحيات التي لا تحصى التي تقدمها الأم لهم طول حياتها، ولذا فحق الأم كحق الله وحبها لا يساويه حب وهذا ما يقول المثل التركي: " **Ana hakkı,Tanrı hakkı** " (101) أي "حق الأم كحق الله " أي إن الأم التي انجبت وارضعت وربت وكبرت لها حقوق كثيرة لا يمكن لأحد الوفاء بها.

" Ana gibi yar olmaz, Bağdat gibi diyar olmaz. " (102)

أي " لا يوجد حبيب مثل الأم، ولا توجد ديار مثل بغداد " فحب الأم ليس كمثله حب وكذا بغداد التي كانت من أجمل المدن لم يكن لها مثيل. ومنه أيضا:

97 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.318.

98 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.338.

99 – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 458.

100 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.231.

101 –Yusuf Çoturksöken***, A.g.e.***, s.16.

102 –Yusuf Çoturksöken***, A.g.e.,*** s.16.

“ Ana gibi yar, vatan gibi diyar olmaz ” [103]

أي " لا يوجد حبيب مثل الأم ولا ديار مثل الوطن " ومنه أيضا:

“ Ağlarsa anam ağlar, başkası (kalanı) yalan ağlar ” [104]

أي " لو هناك باك على في أمي، أما الأخرون فيدعون البكاء " ويقابله في العامية المصرية " **ألف أم تبكى ولا أمي** " [105].

في الحالات الطبيعية يستحيل أن يقع ضرر مقصود من الأم على أولادها حتى لو كانت غولة وهذا ما ذكر في المثل القائل:

“ Ananın bastığı yavru (civciv) incinmez (ölmez) ” [106]

أي " الفرخ (الصغير) التي تدوس عليه أمه لا يجرح (يموت) " ويقابله في العامية المصرية " **اللي عند أمه ما ينحملش هَمه** " [107]. " **الغولة ما بتاكلش ولادها** " ([108]) أي رغم أن القنص والانقضاض طبعها إلا أنها لا تأكل أولادها. فالطفل هو أجمل مخلوق في عين أمه مهما كان شكله وهذا ثابت في الأمثال التركية والمصرية ومنه:

“ Kuzguna yavrusu şahin (Anka, güzel) görünür ” [109]

أي " الغراب يرى صغيره شاهين (عنقاء، جميل) " ويقابله في العامية المصرية " **قالوا للغراب هات أجمل الطيور جاب ابنه** " [110]. ومنه أيضا " **القرد في عين أمه غزال** ".

---

[103] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.126.

[104] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.93.

[105] – فايقة حسين راغب، حدائق الأمثال العامية، القاهرة 1943، ص 63.

[106] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.129.

[107] – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص57.

[108] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 74.

[109] –Yusuf Çoturksöken, *A.g.e.,* s.50.

[110] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 232.

فالأم التي اودع الله في قلبها حبا فطريا يطغى على مياه البحار لها حقوق كبرى، ولها ملكات خاصة بها باعتبارها أقرب إنسان لابنها فهي تفهمه دون حديث فلا عجب من أنها تفهم إشارات الأخرس لو كان ابنها وهذا ما قيل في المثل التالي:

" **Dilsizin dilinden anası anlar"** [111]

ويقابله في العامية المصرية " **أم الأخرس تعرف بلغى ابنها** " و " **أم الأعمى أخبر برقاده**"[112] .

رابعا : مرحلة الشيخوخة :

تمتد مرحلة الشيخوخة من الستين إلى نهاية العمر. ولقد أشارت الأمثال إلى الكفاءة في السن وحذرت الرجل والمرأة من الزواج بزوج يكون بينهما فارق كبير في السن ومن هذا المثل القائل:

" İhtiyar genç alırsa el alır " [113]

أي " لو تزوج العجوز الشابة يأخذها الغريب " أو " لو تزوجت العجوزة الشاب تأخذه الغريبة ". ولكن المثل التركي مدح كبر السن في الرجال وذمه في النساء فيقول:

" Er kocarsa koç olur, karı kocarsa hiç olur " [114]

أي " إذا كبر الرجل يكون كبشا، وإذا كبرت الزوجة تكون صِفرا "، ولقد شجع المثل المصري الفتيات على الزواج من الشيوخ والعجائز فقال: " **خُدي شايب يدلعك ولا تاخدي صبي يلوعك**"[115]. ولكن الأمثال التركية حذرت العجوز من الزواج بفتاة صغيرة وهذا ما ورد في المثل القائل:

---

111 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.263.

112 – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص92.

113 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.517..

114 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.296. "

115 – جمال طاهر، داليا طاهر، المصدر السابق، ص 92.

" Çay kenarında bağ alan sele verir, kırkından sonra kız alan ele verir " [116]

أي " شاري الحديقة على شاطي النهر يعطيها للسيل ومتزوج البنت بعد الأربعين من عمره يعطيها للغريب " ومنه أيضا:

" Yol üstüne bostan ekme el için, kocalıkta (ihtiyarlıkta) avrat alma el için. "

أي " لا تشترى بستانا على الطريق من أجل الغريب ولا تتزوج في الكبر من أجل الغريب " ومنه أيضا:

" Soğuk su, sıcak aş diş düşmanı, genç avrat koca herifin baş düşmanı. "

أي " الماء البارد والطعام الساخن عدو الاسنان، الصبية للرجل العجوز عدو الرأس " أي كما أن الماء البارد والطعام الساخن مضر للأسنان فالصغيرة مضرة للرجل العجوز. ولكن المثل المصري يستهزئ بالشيخ المتصابي الذي يغير من طبعه وشكله حتى يحظى بقبول فتاة صغيرة فيقول فيه " **الشايب لما يدلع زي الباب المخلع** " [117] ومنه في العامية المصرية " **العشق بعد الستين زي المشي في الطين** " [118]. حذرت الأمثال الشاب من الزواج بالعجوزة، ويستهزأ المثل المصري بالشاب الذي يتزوج من عجوز شمطاء فيقول: " **من همه خد واحدة قد أمه** " [119]. ومما تجدر الإشارة إليه أن الأمثال التركية الخاصة بالكفاءة في السن بين الزوجين أكثر من المصرية وقد يُعزى هذا إلى أن الترك في الغالب معمرون أكثر من المصريين.

116 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.647.

117 – جمال طاهر، داليا طاهر، المصدر السابق، ص 117.

118 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 133.

119 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص188.

المبحث الثاني

العلاقة بين المرأة وأقاربها من خلال الأمثال التركية والمصرية

تتعدد الصور المرسومة للمرأة في الأمثال التركية والمصرية، وقد حاولت تقديم تلك الصور العديدة من خلال مجموعة من الأواصر التي تربط الأنثى بشتى أفراد المجتمع المحيط بها، ولقد وجدت أنه من المناسب تقسيم هذا المبحث إلى قسمين: القسم الأول: العلاقة بين الأنثى وأهلها خلال المراحل الأولى من حياتها، وأوضحنا فيه علاقتها بأسرتها منذ ولادتها حتى زواجها، أما القسم الثاني: العلاقة بين المرأة وزوجها وأهله، وقد خصص لرسم صورة المرأة من خلال علاقتها الجديدة التي نشأت عند الزواج وبعده، ولقد بدت الصور أكثر وضوحا لأنها تناولت سمات المرأة الشخصية وجمعت بين الجانبين السلبي والإيجابي.

أولا : العلاقات بين الفتاة وأقاربها:

يتناول هذا القسم العلاقة بين الفتاة وأبيها وأخيها وأختها وخالتها وعمتها، أما علاقة الفتاة بأمها فقد سبق ذكره في القسم الثاني عند الحديث عن علاقة الأم بأبنائها.

1- صورة العلاقة بين الفتاة وأبيها:

الأب هو الظهر والسند والشجرة التي يستظل بها جميع أفرد الأسرة، فهو المكلف بالتربية والرعاية والمسئول عن توفير احتياجات كل أفراد الأسرة، ولا جرم أن الأب تربطه بابنته علاقة حب شديدة، فهي تغمره بالحب والحنان الاحترام طبقا لطبيعتها التي جُبلت عليها ولهذا قيل المثل العربي " **كل فتاة بأبيها معجبة** " كما أن الترك يطلقون على الفتاة التي تشبه أباها تعبير: " **Babasının kızı** " أي " بنت أبيها ". وعلى الرغم من العلاقة الوثيقة بين الأب وابنته فإنها تجد مكانتها تعلو عندما تتزوج تصير أساسا لأسرة بعد أن كانت فرعا وهذا ما قيل في المثل القائل: " **أبويا وطاني وجوزي علاني** " [120].

[120] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 26.

الغالب أن يساعد الأبناء الآباء في حمل أعباء النفقات، أما البنات فإنهن مخدرات في بيوتهن تُلبى لهن كل مطالبهن في الأغلب الأعم، فالابن يعمل ويساعد أباه في توفير النفقات، إلا أن الأمثال توضح أن أبي البنات أوسع رزقا: " **أبو البنات مرزوق** " [121] أي من زرقه الله بالإناث رزقه ما ينفق به عليهم. ولا جرم أن الأب يدفع مبالغ طائلة في جهاز العروس ولكن هذه النفقات تكون في أشياء ظاهرة محسوسة يراها الجميع، ويدفع هذه التكلفة مرة واحدة، أما الزوج فيقع عليه عبء إطعامها طوال العمر وهي نفقات مستمرة وغير مرئية ولهذا قال المثل التركي:

" Baba vergisi görümlük, koca vergisi doyumluk " [122]

أي " عطية الأب ظاهرة منظورة وعطية الزوج خفية مبطونة ".

الأب هو المسئول عن تربية البنت ورعايتها كما ذكرنا آنفا، وهو المسئول عن السعي لخطبتها وينصح المثل المصري الأب قائلا: " **اخطب لبنتك ولا تخطبش لابنك** " [123] ولذلك فإنه المخاطب في كل الأمثال المتعلقة بتربية الفتاة وخطبتها وتزويجها، وأوصت الأمثال أيضا بالنظر إلى الأب أيضا عند اختيار الزوجة ومنه في التركية أيضا:

" Katıra " Baban kim?" demişler," Dayım attır." demiş." [124]

أي " سألوا البغل من أبوك ؟ فقال: خالي الحصان " وفي مصر مثل يقابله المثل القائل " **قالوا للقديش: مين أبوك ؟ قال لهم: الحصان خالي** " والقديش او الكديش هو البغل، ومنه

---

[121] – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص8.

[122] – " بابا ويرگيسي گوروملك، قوجه ويرگيسي دويوملق ! " . محمد سعيد تكه زاده، ضروب أمثال تركية، دار سعادت 1311هـ، ص 71.

Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 167..

[123] – إبراهيم أحمد شعلان، موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائرة، القاهرة 2003، ج 1، ص 88.

[124] – " قاطره باباك كيم ديمشلر آت طايمدر ديمش " . أحمد وفيق، المصدر السابق، ص 208.

Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 410.

أيضا: " **أسأله عن أبوه يقول لي: خالي شعيب** " [125] وتوضح الأمثال أن صاحب الأصل يعرف بأصله، فالأصل الرديء يكون ملازما للنسل مهما تغير به الحال وهذا ما يقوله المثل المصري " **أبوك البصل وأمك الثوم، منين لك الريحة الطيبة يامشوم** " ويضرب للوضيع الأصل ينشأ كأبويه في الضعة والسفالة [126] ويقابله في التركية المثل القائل:

" Anası soğan, babası sarımsak, kendi gülbeşeker olmaz ya " [127]

أي " أمه البصل وأبوه الثوم فلن يكون منه مربى الورد ". ومنه أيضا:

" Balcı kızı daha tatlı "

أي " بنت العسال أحلى " ومنه في العامية المصرية " **اللي راسها بتوجعها صيت ابوها بينفعها** " [128] فإذا كان للأم دور فللأب أيضا دور في هذا الأمر وهذا يذكره المثل القائل " **ابعد عن بنت الشرانى وفارقها.** " [129] وهذا لم نجد له مقابلا في الأمثال التركية وهذا الأمر قد يكون مرجعه الشراسة التي يتسم بها الترك بصورة عامة.

2- **صورة العلاقة بين الفتاة وأخيها:**

الأخت الكبيرة تكون بمثابة الأم والأخت الصغرى بمثابة البنت، ولكل منهما مكانة كبيرة في قلب أخيها وهذا ما ذكره المثل التركي القائل:

" İnsana kardeş gibi yâr, Irak gibi diyar olmaz. "

أي " لا يوجد حبيب مثل الأخ ولا ديار مثل العراق " ، وتزيد مكانة الأخوات لأنهن يذكرن الانسان بأبيه وأمه وهذا ما ذكره المثل المصري " **الله يخلى أختي وأخويا أشم فيهم ريحة**

---

[125] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص60.

[126] – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 8.

[127] – " **اناسى صوغان باباسى صارمساق كندى كل بشكر اولمز يا** ". أحمد وفيق، مصدر سبق ذكره، ص 28.

[128] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 43.

[129] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 25.

أبويا " [130]، فالأخ لا يمكن تعويضه وهذا ما ذكره المثل القائل " **الجوز موجود والابن مولود والأخ مفقود** " ، غير أن الزوجة تنافس الأخت في المكانة وهذا ما ذكره المثل التركي القائل:

" Kardeşten karın yakın, kulaktan burun yakın "

أي " الزوجة أقرب من الأخ والأنف أقرب من الأُذن " ويقابله المثل المصري القائل " **الأخ أخ مراته الخايبة تحلف بحياته** " [131] ومن الصور السلبية الموجودة في الأمثال المصرية ما ورد في قولهم " **إن ماتت أختك انستر عرضك** " و" **أخته في الخمارة وعامل أماره** " [132] .

3- صورة العلاقة بين الفتاة وأختها:

أشارت الأمثال إلى الجانب السلبي من العلاقة بين الفتاة وأختها، وأوضحت أن التنافس والغيرة من أهم سمات هذه العلاقة، وهذا ما ذكر في المثل التركي:

" Bir evde iki kız, biri çuvaldız biri biz " [133]

أي "بنتين في البيت واحدة مسلة والأخرى شوكة " ويقابله في الأمثال المصرية " **عقربتين في حيط ولا بنتين في بيت** " و " **إن لقيتى بختك في حجر اختك خديه واجري** " و " **العقربة أخت الحية** " و" **قال له طلقها وخد أختها قال الله يلعن الاتنين** " و " **الله يقطعها ويقطع أختها** " [134].

4- صورة العلاقة بين الفتاة وخالتها:

الخالة بمنزلة الأم الثانية للأبناء تحبهن مثل أمهاتهن هذا ما اتفقت عليه الأمثال التركية والمصرية، ففي التركية يقول المثل: **Teyze, ana yarısıdır " "** [135] أي " الخالة نصف الأم " ويقابله في العامية المصرية " **الخالة والده** " ومنه أيضا " **مين**

---

[130] – جمال طاهر، داليا طاهر، المصدر السابق.، ص 39.

[131] – إبراهيم شعلان، ج 1، ص 87.

[132] – جمال طاهر، داليا طاهر، المصدر السابق، ص60، 28.

[133] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.196.

[134] – جمال طاهر، داليا طاهر، المصدر السابق، ص 39، 137، 60، 134، 151.

[135] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.541.

يشكر البنت غير أمها وخالتها " [136]. وتصف الأمثال التركية والعربية حالة الارتباط الشديد بين البنت وخالتها فتقول:

" Kel kız teyzesinin saçıyla övünür " [137]

أي " القرعة تتباهى بشعر خالتها " ويقابله في العامية المصرية " **القرعة تتباهي بشعر بنت اختها** " [138].

5- صورة العلاقة بين الفتاة وعمتها:

يطلق على العمة في التركية اسم **Hala** " " و **Bibi** " " أي العمة، وعن علاقة الفتاة بعمتها يقول المثل العثماني " **أوغلان داي يه قز خاله يه جكر** " [139] أي " الولد يشبه خاله والبنت تشبه عمتها " وهو موجود بالنص في الأمثال المصرية " **ولد لخاله وبنت لعمتها** " [140] ومنه أيضا " **البنت لعمتها وإن صحت لخالتها** " [141].

ثانيا: العلاقات بين المرأة وأقاربها بعد الزواج:

1-صورة العلاقة بين الزوجة والزوج:

تضطلع المرأة بدور كبير تجاه زوجها وبيتها، فهي تقف بجانبه وتقوي عزائمه وتخلق له الجو المناسب ليجد ويعمل وينجح فوراء كل عظيم امرأة وبذلك يقول المثل التركي:

" Kadın kocasını isterse vezir, isterse rezil eder. " [142]

---

[136] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 295.

[137] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.415.

[138] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 221.

[139] – شناسى إبراهيم، ضروب أمثال عثمانية، ص 73.

[140] – أحمد تيمور باشا، المصدر السابق، ص 467.

[141] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص65.

[142] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.400.

أي " المرأة إذا أرادت جعلت زوجها وزيرا أو جعلته رزيلا (دنيئا) " ويقابله في العامية المصرية " **اللي في بيتك تخدمك قادرة تسعدك أو تعدمك** " [143]. فالزوجة صغيرة وصبية وتاج رأس أمها ولكنها خادمة لزوجها ولهذا عليها الاهتمام به وهذا في المثل القائل:

" Kadın kocasının çarığı, anasının sarığıdır. " [144]

أي " المرأة خُف زوجها وعمامة أمها " فعليها ألا تنتظر أن يعاملها زوجها مثل ما تعاملها أمها.

أوضحت الأمثال التركية والمصرية أن المرأة الجيدة الماهرة تُعرف من نظافة ثياب زوجها وهذا في قولهم:

" İyi kadının kocası cübbesinden bellidir " [145]

أي " الزوجة الجيدة تَعرف من جُبة زوجها ".

يضطلع الزوج أيضا بدور كبير تجاه زوجته فعليه أن يحتويها ويغمرها بحبه واحترامه وهذا ما يجعلها من أفضل النساء وهذا نجده في قولهم:

" Kadını yeşil yaprak eden de kocası, kara toprak eden de kocası "

أي " المرأة يجعلها زوجها ورقة خضراء أو تربة صماء " أي أن افعاله هي التي تجعلها وردة يانعة متفتحة أو زهرة ذابلة جافة ميتة، ومنه أيضا:

" İyi kocadan iyi kadın olur "

أي " الزوجة الصالحة من الزوج الصالح " ويقابله في العامية المصرية المثل القائل: " **اللي جوزها يحبها الشمس تطلع لها** " [146] أي أنها تجد الكون كله متناغما معها يخدمها حتى إن

---

[143] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص296.

[144] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.400.

[145] – " ايى قادينك قوجه سى جبه سندن بلليدر! " ، محمد سعيد تكه زاده، المصدر السابق، ص 69.
Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 395.

[146] – إبراهيم أحمد شعلان، ج 1، ص 128.

الشمس تطلع لها لتجفف غسيلها، أما الأخرى فتمطر السماء عليها فتضطر إلى غسله مرة أخرى ليجف بعد عدة أيام فتظل في حيرة من أمرها. ومنه أيضا:

" Er cimri olunca avrat yüzsüz olur " (147)

أي " عندما يكون الزوج بخيلا تكون الزوجة عديمة الحياء " فعندما يكون الرجل بخيلا تصير زوجته عديمة الحياء معه فتطلب ما تريده بوقاحة وبلا استحياء

وخلاصة الأمر أن نجاح وسعادة أي فرد من الأسرة مرتبط بالمعاملة الحسنة والسلوك الطيب والصبر وتحمل الأخر وهذا ما يوضحه المثل الآتي:

" Degirmen iki taştan, muhabbet iki baştan. " (148)

أي " الرحى من حجرين والمحبة من رأسين " فالأمر منوط بالاثنين معا.

توضح الأمثال أنه لا يوجد زواج دون قهر وتعب لذا فعلى المرأة الصبر علي زوجها وهذا في المثل القائل:

" Dumansız baca olmaz, kahırsız koca olmaz" (149)

أي " لا توجد مدخنة دون دخان ولا زوج دون هم (ألم) " ومنه أيضا: " **عمرلرى بر منازعه ابديه اولان زوجينك مماتى حياتلرينه مرجحدر** " (150) أي " الزوجين اللذين يقضيان حياتهما في النزاع الأبدي يكون موتهما افضل من حياتهما " ويقابله في العربية " **المعيشة تحب طولة البال** " و " **صبري على خلى ولا عدمه** " (151).

لا بد من وجود وسيلة للسيطرة على الخلاف بين الزوجين حتى لا يصبح كل منهما عدو لدود للآخر، والوسيلة التي يؤكد عليها المثل هو سكوت المرأة ساعة الخلاف وعدم التمادي في الصراع مع الزوج وهذه ما نجده في المثل القائل :

147 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.295.

148 - ÖMER ASIM AKSOY, ***Atasözleri ve Deyimler,*** Ankara 1965, Atasözü no:866, s.147 ,

149 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.272.

150 – شمس الدين سامى، امثال، استانبول، 1269هـ، ص 212.

151 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص212،211.

“ Gece yağar gündüz açar, yıl düzgünlüğü; erkek söyler kadın susar, ev düzgünlüğü ” (152)

أي " انتظام السنة يكون عندما تمطر بالليل وتشرق بالنهار، وانتظام المنزل عندما يتحدث الرجل وتسكت المرأة " .

ويتقاسم الرجل والمرأة مسئولية تدبير أمور المنزل فعلى الرجل جمع النقود لتوفير نفقات البيت وعلى المرأة إنفاقها فيما ينفع البيت دون تقتير أو إسراف، وهذا أمر تتفق عليه الأمثال التركية والمصرية وهذا في قولهم:

“ Erkek sel, kadın (avrat) göl. ” (153)

أي " الرجل سيل والمرأة بحيرة " ويقابله في مصر " **إن كان الرجل بحر تكون المرة جسر** " (154) وفي هذا أيضا قالوا:

“ Erkek getirmeyi, kadın yetirmeyi bilmeli ”

أي " على الرجل معرفة كيفية الكسب وعلى المرأة معرفة كيفية الإنفاق " ويقابله في مصر " **المرة دولاب والراجل جلاب.** " (155)

الزوج رب الأسرة وتنازع المرأة على الرئاسة معه يغرق سفينة الحياة الأسرية، وحتى تستمر الحياة بين الزوجين لا بد من توزيع الأدوار في المنزل حتى تستمر الحياة بنجاح ومن هذا قولهم:

“ Bir çöplükte iki horoz olmaz ” (156)

أي " لا يكون ديكين في الحظيرة "

“ Bir gemiyi İki reis batırır ” (157)

---

152 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.316.

153 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.298.

154 – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 113.

155 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 173.

156 –Yusuf Çoturksöken, *A.g.e.,* s.24..

أي " رئيسان لمركب يغرقها " ويقابله في العامية المصرية " **المركب اللى لها ريسين تغرق**"[158].

" Kocana göre bağla başını, harcına göre pişir aşını " [159]

أي " اتبعي رأي زوجك واطبخي طعامك قدر أكلك " أي عليك باتباع رأى زوجك وتنفيذ قوله وعليك طبخ القدر الكافي من الطعام بدون تقتير أو إسراف. المقصود الحث على التكيف مع شتى الظروف الأحوال.

أشارت إلى الأمثال إلى طرق تقرب الزوجة من الزوج يأتي على رأسها النظافة والزينة والمهارة والطعام ومما قيل في ذلك:

" Erkeğin kalbine giden yol midesinden geçer" [160]

يقابله بالضبط في العامية المصرية " **أقرب طريق إلى جوزك معدته** ".

2- صورة العلاقة بين الأم وبنتها:

لا جرم أن العلاقة بين الأم وبنتها علاقة وثيقة جدا مما جعلها مضربا للعديد من الأمثال التركية والمصرية، فالبنت في العادة حبيبة أبيها ولكنها شبيهة أمها، تتطبع بطبعها لمكوثها معها اكثر الأوقات، ولذلك فإن سلوك الأم يكون عاملا مؤثرا في بنتها ولقد وردت هذا الفكرة في العديد من الأمثال وأهمها ما يأتي:

" Çocuğuna iyi kötü huy anadan gelir " [161]

أي " الطبع الجيد والقبيح عند الطفل يأتي من الأم " فالأم لها دور شديد الأهمية في تعليم أولادها. ويقابله في المصرية " **إللي في البزايزات تِرضَعْه الوالِيدَات** " [162]

---

[157] -. محمد سعيد تكه زاده، المصدر السابق، ص 67.

[158] – " ايكى قبودان بر گميى باتيرر " . جمال طاهر، المصدر السابق، ص 277.

[159] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.297.

[160] –Yusuf Çoturksöken***, A.g.e.,*** s. 46.

[161] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.230.

لا جرم أن الأم من أهم الشخصيات التي يجب على الخاطب السؤال عنها، وفي هذا الأمر اتفق المثل التركي والعربي، فهي الأصل الذي خرج منه هذا الفرع فالمثل التركي يقول:

" Anasına bak kızını al. " [163]

أي " انظر الأم وخذ بنتها " ويقابله المثل المصري " **إكفي القدرة على فهما تطلع البنت لأمها** " [164] ويقول التركي: **" Ananın bahtı kızına "** [165] .أي " **حظ الأم لبنتها** " المعنى المقصود أن البنت مثل أمها في كل شيء حتى في الحظ، وهذا ما ذكر في أكثر من مثل مصري ومنه " **بنت الخواضة خواضه** " و " **بنت الفارة حفارة** " [166].

تدل بعض الأمثال أنه من المحال الفصل بين الأم وبنتها، ومنها على سبيل المثال:

" Ana ile kız, helva ile koz " [167]

أي " الام والبنت مثل الحلوى والجوز " أي مثل المكسرات الموجودة في الحلوى لا يمكن فصلها، بل بعض الأمثال توضح مكانة البنت عند أمها فتقول ومنه أيضا:

" Bir anaya bir kız, bir kafaya bir göz" [168]

أي " البنت للام مثل العين للرأس " أي أنهما متلازمتان لا يفترقان وكل منهما في حاجة إلى الأخرى. أما عن دور الأم في تربية البنت فيقول المثل التركي:

" Analar büyütür kızı, çulhalar dokur bezi " [169]

---

[162] – أحمد تيمور بك، المصدر السابق، ص 58.

[163] – " اناسنه باق قيزينى ال " . حفظى، ضروب امثال، دار سعادت، 1858، ص 6، أحمد وفيق، المصدر السابق، ص 28.

[164] – إبراهيم أحمد شعلان، ج 1، ص 113.

[165] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 129.

[166] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 261.

[167] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.127.

[168] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 129.

[169] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.128

أي " الأمهات تكبرن البنات والنساجون ينسجون القماش " فالأم هي من تعلم ابنتها الأصول، فأفضل من يعرف الشيء صانعه، ومنه أيضا :

" Ananın çıktığı dala kızı salıncak kurar " (170)

أي " الفرع الذي صعدت عليه الأم تتخذه ابنتها ارجوحة " فالبنت تتخذ من تصرفات وحركات أمها مثلا لها، وبمرور الوقت تطور هذا الفعل، حتى إن الفرع الذي كان اخر نقطة لصعود امها قد صار لها ارجوحة لبنتها لاعتيادها عليه.

" Anayı kızdan ayıran paradır " (171)

أي " النقود هي المفرق بين الأم وبنتها " الماديات تفسد أقوى العلاقات الانسانية ومنه في العامية المصرية " **البنت ضرة أمها** " لأن الفتاة تنافس أمها على حب زوجها.

3 – صورة العلاقة بين الأم وابنها:

وصفت الأمثال العلاقة بين الأم والابن بصورة مختلفة تماما عن علاقتها بالبنت، فالابن بالنسبة للأم هو الحائط الذي تستند عليه منذ ولادته، فهو من يثبت أركان بيتها ويعلى من شأنها في الأسرة، وفي ذلك قالوا : " **أم البنت مسنودة بخيط وأم الولد مسنودة بحيط** " و " **لما قالوا لي ولد اشتد ظهري واستند ولما قالوا لي بنية انهدت الحيطة عليّه** " (172).

بالطبع إن إنجاب الولد المنتظر يؤدى إلى فرحة الجميع به ففي المثل التركي ترجو المرأة الولد لو كان مجنونا فيقول:

" Oğlan olsun deli olsun, ekmek olsun kuru olsun " (173)

170 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.128

171 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.131.

172 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 152.

173 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.472

أي " فليكن لدي ولدا وليكن مجنونا وليكن لدي خبزا وليكن قديدا " فكلاهما يكفي وجوده نظرا للحاجة الماسة إليه فالولد لاستمرار النسل والخبز لاستمرار الحياة حتى وإن كان الولد مجنونا والخبز جافا يابسا، فوجوده يكون كافيا.

وفي المثل المصري " **الولد فرحة لو كان قد حبة القمحة** " ولكن هذه الفرحة قد تؤدي إلى تغير في سلوك المرأة وسلوك الأسرة نحوها بالتساهل معها في أمور شتى وعلى سبيل المثال فالمثل التركي يقول:

“ Oğlan anası kapı arkası, kız anası minder kabası ” (174)

أي " أم الولد مثل ظهر الباب وأم البنت مثل كيس الوسادة " أي أن المرأة بعد إنجاب الولد تزداد قوة وشدة وصلابة فتكون كظهر الباب، وبعد انجاب البنت تظل طيعة مستكينة مثل كيس الوسادة، وقيل في تفسيره أيضا أن المقصود به أم العريس وأم العروسة، ويصف المثل المصري هذا السلوك فيقول " **حطت عجلها ومدت رجلها** " (175) أي صارت تتصرف بحرية أكثر من قبل.

ولكن هناك بعض الأمثال التي اعتبرت الزوج أجيرا بالنهار وخفيرا بالليل اعتبرت الابن العاق مثل العجل الذي لا نفع منه و هذا في المثل القائل:

“ Besledik büyüttük danayı, şimdi tanımaz oldu anayı ”

أي " أطعمنا وكبرنا العجل والأن اصبح لا يعرف الأم " ومنه في العامية المصرية " **قلبى على ولدى انفطر وقلب ولدى على حجر** " (176).

“ Ağaç yeşert meyve getirsin, oğlan büyüt ekmek getirsin” (177)

174 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 471.

175 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 152.

176 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص156.

177 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.87.

أي " خضري الشجرة حتى تثمر وكبري الولد حتى يأتي بالخبز " أما العامية المصرية فترى انه لا نفع للإنسان إلا مما يملكه حقيقة، ومنه في العامية المصرية المثل القائل: " **ما ينفعك إلا عجلك ابن بقرتك** " [178]. أما عن فساد الذرية فيقول المثل التركي:

" Oğlan doğurdum, oydu beni; kız doğurdum, soydu beni" [179]

أي أنجبت الولد طعنني، انجبت البنت سرقتني " أي أن تربية الذرية تتكلف جهدا ومشقة كبيرة. وعن دور المرأة في تربية الأبناء يقول المثل التركي:

" Oğlan doğur, kız doğur; hamurunu sen yoğur" [180]

أي " اولدي ولدا اولدي بنتا، فاعجني أنت عجينته " ومنه في العامية المصرية " **ابنك على ما تربيه** " [181].

5- صورة العلاقة بين المرأة وضرتها :

إن تعدد الزوجات ليس شائعا بين الأتراك خاصة أن قانون الجمهورية التركية يُجرمه ولهذا فلم نعثر على كثير من الأمثال في هذا الموضوع، والأمثال الموجودة عن التعدد في التركية من بقايا العصر العثماني ومنها:

" Derdin yoksa söylen , borcun yoksa evlen " [182]

أي " إذا لم يكن لديك هم فتحدث وإذا لم يكن لديك دين فتزوج " فكما أن نفقات البيت لا تنتهى فإن الحديث الفارغ الذي لا داعي له يتسبب في هم وغم كبير؛ ولهذا يجب الانتباه عند الحديث، وإذا لم يكن لديك دين فتزوج وستصبح مدينا، وينصح المثل المرأة بعدم الارتباط برجل متزوج وهذا في الأمر يقول المثل التركي:

---

[178] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 209.

[179] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 472.

[180] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.721.

[181] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص26.

[182] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.253.

“ Gönül verme evliye, eve gider unutur” (183)

أي " لا تحب متزوجا فيذهب إلى بيته وينسى " فمن الخطاء إظهار الرجل أو المرأة الحب لغير الزوج. ويقابله في العامية المصرية: " **يا وخده جوز المرة يا مسخرة** " (184) ومنه أيضا:

“ Kadının biri âlâ, ikisi belâdır ” (185)

أي " الواحدة من النساء علاء والاثنتين بلاء " ويقابله في العامية المصرية " **إذا بدك تجيب غراب البين اتجوز اتنين** " (186) و " **اللي يتجوز اتنين ياقادر يا فاجر** " (187) ويعارض هذه الأمثال المثل الذي يشجع على الزواج الثاني ويبين مزاياه فيقول " **جوز الاثنين.. عريس كل ليله !** " (188) وعن الزوجة الثانية يقول المثل التركي:

“ Bir evde dü zen olunca o evde düzen olmaz ” (189)

أي " عندما يكون في البيت امرأتان لا يكون نظام في هذا البيت "

“ Kuma gemisi yürümüş, elti gemisi yürümemiş ” (190)

أي " سفينة الضرائر سارت وسفينة السلائف لم تسر " ويقابله المثل العربي القائل " **مركب الضرايز سارت مركب السلايف غارت (حارت)** " (191).

183 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.326.

184 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 225.

185 – " قارينك برى اعلا زياده سى بلادر " أحمد وفيق، المصدر السابق، ص 208.

Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.400.

186 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 224.

187 – فايقة حسين راغب، المصدر السابق، ص 254.

188 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 81.

189 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.196.

190 – " اورتاق گميسى يورومش ايلتى گميسى يورومامش " ، أحمد وفيق باشا، المصدر السابق، ص 65.

Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 443.

191 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 182.

أما بالنسبة للتفريق في معاملة الزوجات يقول المثل التركي:

" İlk avrat çarık, sonraki sarık " [192]

أي " المرأة الأولى خُف والثانية عمامة " أي أن الشخص الذي يحتقر زوجته الأولى عند التزوج بالثانية يكرمها ويجعلها فوق رأسه. ويقابله المثل القائل : " **الضرة تحلى ضرتها والسلفة تخلى سلفتها ست بيت** " ويعارض هذه الفكرة المثل المصري الذي يقول: " **القديمة تحلى، ولو كانت وحْله !** " [193] فالرجل في العادة يرجع إلى زوجته الأولى بسبب العشرة السابقة بينهما، أما العامية المصرية فبها الكثير من الأمثال عن تعداد الزوجات والضرة التي لم نعثر على مقابل لها في التركية ومنها على سبيل المثال لا الحصر: " **الضرة مرة ولو كانت حلق جرة** " ، " **ادلعي ياضرة لحد ما يطردوكي بره** " و " **عقربة في الغار ولا ضره في الدار** " ومنه أيضا " **الضرة ما تحب ضرتها لو خرجت من صرتها** " وأيضا " **الضرة مره ولو دره** " [194].

5 – صورة العلاقة بين المرأة وزوج ابنتها:

يطلق على أم الزوجة في التركية " **Kayınvalide** " و " **Kaynana** " أي الحمة و " **Gelin anası** " أم العروس، وورد ذكرها في التعبير القائل:

" **Dağların şenliği (gelin anası)** " والترجمة الحرفية لهذا التعبير تعنى " أم العروس فرحة الجبال " وهو تعبير يعنى شخصا غير متفاهم وثقيل المزاح.

أشرنا قبل ذلك إلى العلاقة الوثيقة بين البنت وأمها والأمثال التي تؤكد على سلوك البنت مسلك أمها، ولكن هناك أمثال موجهة للرجل تتعلق بالحماة أم الزوجة بصورة مباشرة ومنها:

" Alma soysuzun kızını, sürer anasının izini "

192 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.377.

193 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص28، 149.

194 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 163، 28، 137، 126.

أي " لا تأخذ بنت الدنيئة فعلى درب أمها تسير " ويقال أيضا:

" Alma soysuzun kızını, sürer anası izini" [195]

أي " لا تأخذ بنت الدنيئة فتتبعها (إليك) ". ومنه أيضا:

" Gelinin dini, kaynananın imanı yok "

أي " لا العروسة عندها دين ولا الحماه عندها إيمان " ولكن الأمثال المصرية عن الحماة أم الزوجة كثيرة جدا مما يبين دورها الكبير في استمرار الزواج وكل منها يعبر عن حالة مستقلة وكل منها يعطى صورة لحالة وعكسها ومن هذا على سبيل المثال: " **علشان مراته متحمل حماته** " و " **علشان طيبة حماته صابر على قرف مراته** " و" **حماتى مناقرة. قال: طلق بنتها** " كما أن هناك بعض الأمثال تدعو الى التودد للحماه فتقول " **بوس ايد حماتك تحبك مراتك** " و " **بوس إيد حماتك ولا تبوس مراتك** " و " **بوس مراتك تفرح حماتك** " و " **وفرى نفسك يا حماتي مالي إلا مراتي** " و " **إذا كتر ضحك حماتك خاف على نفسك وحياتك** " [196].

6 – صورة العلاقة بين المرأة وزوجة ابنها :

لا جرم أن الحماه أي أم الزوج هي الأخرى لها دور في استقرار العلاقة الزوجية بين ابنها زوجته، خاصة إذا كانت العروس تعيش معها في نفس المنزل، فزواج الابن يشعر الأم بأن ابنها الذي ربته وسهرت عليه قد تفلت من يدها بعدما استوى عوده وبلغ أشده، وأخذته أخرى تطعمه وتسقيه، ويعبر عن هذا الألم المثل القائل " **ربى يا خايبه للغايبه** " [197]، كما أن الزوجة تريد ان تنفرد به وتملك فؤاده فيكون لها وحدها أو على الأقل يكون لها خفيرا بالليل وأجيرا بالنهار، وقد تتطور هذا المشاعر إلى صراع شديد تكون نتيجته الخسارة للجميع إذا كانوا لا يعقلون، ولكن الخاسر الأكبر في هذا الصراع هو العروس. والأمثال التي تشير إلى أن الخلاف يخلق جوا من الكراهية أو على الأقل عدم الحب بين الأم والزوجة، ولهذا علي

[195] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.121.

[196] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص153، 154.

[197] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 44.

الجميع تجنب الصراع والصدام قدر المستطاع وتفهم مشاعر الأخر وهذا الحل هو ما يعبر عنه المثال القائل " **قالوا يا حما ما كنتيش كنه قالت كنت ونسيت** " [198].

تسعى الحماة أم الزوج لوضع نظام لهذه الأسرة الجديدة فتقدم النصائح في البداية على استحياء بصورة غير مباشرة إلى الكنة التي أضحت عضوا في هذه الأسرة وهذا ما يوضحه المثل القائل:

" Kızım sana söylüyorum gelinim sen anla " [199]

أي " أقول لك يا ابنتي، افهمي يا كنتي " ويقال أيضا بهذه الطريقة:

" Kızım sana dedim gelinim sen işit "

أي " قلت لك يا بنيتي اسمعي يا كنتي " ويقابله في مصر المثل القائل " **الكلام لكي يا جارة وافهمى يا حمارة** " [200] غير أن المثل المصري يحمل نوعا من التبكيت لعدم معرفة العروس ما عليها من واجبات.

عادة تكون بداية الضغط من أم الزوج لتقويم هذه الأسرة ولهذا صب عليها الغضب في المثل القائل:

" Gelin çiçek her dediği gerçek, kaynana yılan her dediği yalan " [201]

أي " العروس وردة وكل ما تقوله صحيح، والحماة حية وكل ما تقوله كذب " [202] ويشير هذا المثل إلى أن العروس مازالت صغيرة في مقتبل العمر ليست بمهارة الحماة في المكر

---

198 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص153.

199 – " قيزم سڭا سويليورم گلينم سن ديڭله " ، أحمد وفيق باشا، المصدر السابق، ص 224. " قيزم، سڭا سويله يورم ؛ گلينم سن ديڭله! " ، محمد سعيد تكه زاده، المصدر السابق، ص 262.

200 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 158.

201 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.127.

202 – " گلين چيچك هر ديديڭى گرچك قاين انا بيلان هر ديديك يلان ". أحمد وفيق باشا، المصدر السابق، ص 243.

والخداع، بالطبع إن هذا المثل لا يمكن تعميمه ولا أي مثل أخر على جميع الحالات، فكل منها يدل على نوع من البشر في المجتمعين المصري والتركي.إن الجو الذي خلقته الأمثال أسهم في شحنهما ضد بعضهما بعضا ولهذا فكل واحدة منهن متحفزة للأخرى وخاصة العروس التي يحبها زوجها فتجدها تبالغ في الشكوى من أتفه شيء، لو صدر لها هذا السلوك أو الفعل من أي واحدة غير أم زوجها ما كانت لتشكو منها، ومنه هذا المثل القائل:

" Kaynana pamuk ipliği olup raftan düşse gelinin başını yarar " [203]

التركي أي " لو وقعت بكرة خيط الحماة من الرف لشقت رأس زوجة ابنها ". ويرصد المثل حالة التناقض التي تقع فيها الزوجة عندما ترى أم زوجها عفريتا مرعبا وترى زوجها الذي "يكون شديد الشبه بأمه طفلا بريئا جميلا يستحق كل الحب والدلال وهذا في المثل القائل:

Kaynana öcü, oğlu cici " [204]

أي " الحماه عفريت وابنها جميل " أي أن الزوجة لا تحب أم زوجها وتحب زوجها، وفي الوقت الذي يرصد فيه المثل التركي حب الزوج وكراهية أمه يرصد المثل المصري حب الأبن وكراهية زوجته فيقول: " **على ابنها حنونة وعلى كنتها مجنونة** " وهذا ما يقوله المثل المصري " **الكنه ما بتحب الحما لو نازله من السماء** " [205]. منه أيضا : " **الحما ما تحب الكنة ولو كانت من حور الجنة** " [206].

---

[203] – " قاين آنا بنبوق بموماغى اراوب رافدان دوشسه گلينك باشنى يارار " ، أحمد وفيق باشا، المصدر السابق، ص 210.

Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 411.

[204] " قاين انا بوجو اوغلى جيجي " . أحمد وفيق، المصدر السابق، ص 208. "

Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 411.

[205] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 153.

[206] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 85.

7 – صورة العلاقة بين المرأة وأخت زوجها :

في التركية تطلق المرأة على أخت زوجها اسم " **Görümce** " أي اخت الزوج، وهذا الاسم تستخدمه الزوجة على اخت زوجها وتأتى اخت الزوج في المرتبة الثانية بعد أم الزوج، ولكن الخلاف بينها وبين العروس يكون على أشده إذا كانت تعيش معها في نفس المنزل بسبب قرب السن وأقدميتها في هذا المنزل واحتمائها بأمها وأبيها وأخيها، وبسبب حداثة سنها فان العروس لا تحتملها على الأطلاق حتى إنهم قد اشتقوا من كلمة " **görümce** " التي تعنى اخت الزوج الفعل:

"Görümcelik yapmak (etmek)"

أي يتصرف بصورة سيئة مع العروس، ولم أصادفها إلا في مثل واحد وهو:

" Elti eltiden kaçar, görümceler bayrak açar" (207)

أي " السلفة تهرب من السلفة و أخوات الزوج تعلن الحرب " أي أن السلائف يبتعدن عن بعض وأخوات الزوج تعلن الحرب على زوجات إخوانهن. أما في العامية المصرية فلم أجد عنها أيضا إلا مثلا واحدا يقول: " **الحما حمة واخت الجوز عقربة صمة** " (208).

أخت الزوج هي عمة الأبناء تشير الأمثال إلى أن الأبناء يشبهون أخوالهم أما البنات تشبهن عماتهن وهذا في المثل القائل:

" Oğlan dayıya, kız halaya çeker " (209)

أي " الولد يشبه لخاله والبنت لعمتها " فالأولاد يشبهون أخوالهم من الناحية الجسدية أما البنات فتشبهن عماتهن ويقابله في العامية المصرية المثل القائل: " **البنت لعمتها وإن صحت لخالتها** " (210).

---

207 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.293.

208 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 154.

209 – " أوغلان طايي يه قيز خاله يه جكر " . أحمد وفيق باشا، المصدر السابق، ص 66.

Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 472.

8 – صورة العلاقة بين المرأة وسلفتها:

السلفة هي زوجة أخي زوجها، وكانت العادة قديما أن تعيش كل زوجات الأبناء في منزل واحد مع الأب والأم والبنين والبنات، وعادة ما يحدث الكثير من الخلاف بين السلائف بسبب أعمال وأعباء المنزل الكبيرة، ومن الصعب جدا التوفيق بينهما لأنه لا يوجد شيء مشترك قد يجمع بينهما سوى عمل المنزل، ولكل منهما كيانها الخاص الذي تسعى لتطويره وتنميته متنافسة مع الأخرى وفي هذا يقول المثل التركي:

" Elti eltiye eş olmaz, arpa unundan aş olmaz " [211]

أي " لا تكون السلفة في وفاق مع السلفة، ولا يكون من دقيق الشعير طعام " فكما يستحيل عمل طعام من دقيق الشعير يستحيل ان تتفق زوجات الاخوة. عن السلفة قيل أيضا في التركية:

" Ortak gemisi yürümüş, elti gemisi yürümemiş "

أي " مركب الشركاء سارت ومركب السلائف توقفت " ويقابله في العربية " **مركب الضرائر سارت ومركب السلايف حارت (غارت)** " [212]، وهذا لأن الضرائر يشتركن في الزوج والحياة فإذا كان من رغد أو رفاهية أو حزن أو سعادة ستكون لهما سويا، فهما تتنافسن على حب الزوج، ولكنهما تتحدان وتشتركان في بقية المسئوليات والتكاليف والتبعات، وهذا بخلاف السلائف. ومما قيل أيضا عن السلائف واستحالة توافقهما معا الأمثال السابق ذكرها عند الحديث عن علاقة المرأة بأخت زوجها.

---

[210] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 33.

[211] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.293.

[212] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 225.

المبحث الثالث

الصور التي قدمتها الأمثال الشعبية للمرأة

قدمت الأمثال الشعبية والمصرية والتركية عدة صور عن المرأة أولا: الصورة التربوية ثانياً: الصورة الاجتماعية ثالثاً: الصورة الثقافية رابعا: الصورة الاقتصادية

أولا: الصورة التربوية للمرأة:

يمكن إجمال الصورة التربوية التي رسمتها الأمثال التركية والمصرية على النحو التالي:

- **التربية أهم من الرعاية:** توفير المطعم والملبس ليس تربية بل هو رعاية يقدر عليها أغلب الناس أما التربية تحتاج تعليم الخطأ والصواب والخير والشر والواجب والمكروه وغيره وهذا يشير إليه المثل القائل:

" İhlamurdan odun olmaz, beslemeden kadın olmaz " (213)

أي " لا يكون من الزيزفون حطب ولا من الاطعام امرأة " أي الأسرة عليها تربية البنت وتعليمها شؤون المنزل ولا تكتفى بإطعامها وحسب. ومنه أيضا:

" Ana besler hurmayla, eloğlu karşılar yarmayala " (214)

أي " الأم تغذيها بالتمر ويقابلها الغريب بالجرح " كما تنصح الأمثال التركية بالصبر على أعباء التربية والرعاية، لأن الانسان بطبيعته لا يحب المسئولية ويهرب من التكليف و لذا فعلى الأم والأب الصبر على تربية أولادهم وهذا ما يلخصه المثل القائل:

" Kız pazarda satılmaz, oğlan atılmaz çekmeli " (215)

أي " البنت لا تباع في السوق والولد لا يرمى يجب تحملهم ". وينصح المثل التركي بحسن تربية الذرية بصورة عامة فيقول:

---

213 – " اخلاموردن اودون، بسلمه دن قادين أولماز " . سعيد محمد تكه زاده، المصدر السابق، ص 13.

Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 342.

214 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.126.

215 – " قيز بازارده صاتلمز اوغلان اتلمز جكملى " ، أحمد وفيق باشا، المصدر السابق، ص 224.

“ Ölürse yer beğensin, kalırsa el beğensin ” [216]

أي " إن مات (ماتت) فلتعجب الأرض وإن عاش(عاشت) فلتعجب الغريب "

أما الأمثال المصرية فتوصي الأم بالرعاية فتقول: " **ربي يا خايبه للغايبه** " [217] وتعول عليها في الاطعام والتغذية والاهتمام بصحة الأبناء، ولكن التربية بمعنى التأديب وخاصة مع الذكور اعتبرها المجتمع المصري مهمة الرجل ولهذا قيل " **عمر النسا ما تربي عجل ويحرث** " [218].

- **الأم هي المربية الحقيقية بحكم طبيعتها:** لقد طالبت الأمثال الشعبية الأم أن تكون المربية الحقيقية لأولادها، فعلى المرأة الاهتمام بتربيتهم بنفسها ولا تأمن أحدا غيرها على ذلك:

“ Oğlan doğur, kız doğur; hamurunu sen yoğur ” [219]

أي " اولدي ولدا، اولدي بنتا، اعجنى أنت عجينته “ ويقابله في العامية المصرية " **حط ولدك في كمك ولا تخليه عند أمك** " [220]. فالأم التي انجبت وارضعت وربت وكبرت لها ملكات خاصة بها باعتبارها أقرب إنسان لابنها فهي تفهمه بدون حديث فلا عجب من أنها تفهم إشارات الأخرس لو كان ابنها وهذا ما قيل في المثل التالي:

“ Dilsizin dilinden anası anlar ” [221]

أي " إن لغة الأخرس (الخرساء) تفهمها أمه (أمها) " ، ويقابله في العامية المصرية " **أم الأخرس تعرف بلغى ابنها** " [222]. ومنه أيضا " **أم الأعمى أخبر برقاده** " [223].

---

216 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 475

217 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 44.

218 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 190.

219 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.721.

220 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 138.

221 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.263.

222 – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 92.

223 – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص92.

- **تضطلع الأم بالدور الأكبر في تربية البنت:** فالأم هي المعلم والمربي الأول لبنتها

" Analar büyütür kızı, çulhalar dokur bezi " [224]

أي " الأمهات تكبرن(تربين) البنات والنساجون ينسجون القماش " فالأم هي من تعلم ابنتها الأصول. ويشير المثل إلى أن الأم هي قدوة البنت فتتعلم من أفعالها فقيل:

" Kız anasından görmeyince sofrayı kaldırmaz " [225]

أي " عندما لا ترى البنت من أمها فلا ترفع المائدة " ، فالبنت تكون غالباً شديدة الشبه بأمها لتقليدها لها وهذا نجده في المثل القائل:

" **Anasına bak kızını al, kenarına bak, bezini al "** [226]

أي " انظر الأم وخذ بنتها وانظر إلى الحرف وخذ قماشه " ويقابله المثل المصري " **إكفي القدرة على فهما تطلع البنت لأمها** " [227].

- **دعت الأمثال إلى استعمال الشدة في تربية الأنثى:** يدعو المثل التركي رب الأسرة إلى استخدام الشدة التي تصلح من البنت وألا يكون حبه لها سببا في فسادها والتغافل عن غلطاتها، ولهذا فالمثل التركي يقول:

" Kızını dövmeyen, dizini döver " [228]

أي " من لم يضرب ابنته سيضرب ركبته " فمن يُقصر في تأديب ابنته ومحاسبتها سيندم أشد الندم على هذا الأمر في يوم ما، أما المثل المصري فيشجع رب الأسرة رجلا كان أو امرأة بألا يخاف من تأديب ابنته مهما كلف ذلك فهو في البداية والنهاية ليس عدوا لها وإنما يهمه

---

224 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.128

225 – " قيز أناسندن كورمه ينجة سفره يي قالدرماز " . محمد سعيد تكه زاده، المصدر السابق، ص 262.

226 – " اناسنه باق قيزينى ال كنارينه بزينى " .أحمد وفيق، المصدر السابق، ص 28.

227 – إبراهيم أحمد شعلان، ج 1، ص 113.

228 – " قيزنى دوكميان ديزينى دوكر " . أحمد وفيق باشا، المصدر السابق، ص 224.

صالحها فيقول " **إكسر للبنت ضلع يطلع لها اربعه(اتنين) وعشرين.** " [229] ومنه أيضا " **حب ولدك بقلبك وربيه بإيدك** " [230].ويوضح المثل التركي أن الرجل له روح أما المرأة فلها تسعة أرواح ولهذا فلا خوف عليها من التأديب وهذا في المثل القائل " **اركك نفسى بردرقادينككى طقوزدر** " [231] أي " الرجل له روح والمرأة لها تسعة أرواح " ويقابله المثل القائل " **زي القطط بسبع ترواح** " [232] وهذا المثال يقال على الذكر والأنثى.

دعت الأمثال المصرية إلى تكسير أضلع البنت لتأديبها واستخدمت اسلوبا أقل شدة عند الحديث عن تأديب الولد فقيل فيها "**اضرب ابنك واحسن أدبه ما يموت إلا لما يفرغ أجله**"[233] فهناك فرق بين الضرب والتكسير حتى ولو كان معنويا فلا يعقل ان يكسر احد لابنته ضلعا، لاسيما أنهن الأقرب إلى آبائهن، كما أن الذكور أقرب لأمهاتهن.

ونظرا لما تعرف به الأم من حبها وخوفها الزائد على أبنائها ينصح المثل الأب فيقول له " **أدب ولدك ولو زعلت أمه** " [234] ويذكرهم بأنهم إذا قصروا في التربية والتأديب سيؤدبه الزمن " **اللي ما يربوه الأهالي تربيه الأيام والليالي** " [235].

- **اتفقت الأمثال التركية والمصرية على الفائدة المرجوة من تربية الأولاد فقيل:**

“ Ağaç yeşert meyve getirsin, oğlan büyüt ekmek getirsin ”[236]

---

[229] – إبراهيم أحمد شعلان، موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائرة، القاهرة 2003، ج 1، ص113.

[230] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 34.

[231] – إبراهيم شناسى، المصدر السابق، ص 36.

[232] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 271.

[233] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 32.

[234] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 43.

[235] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 44.

[236] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.87.

أي " خضري الشجرة لتثمر وكبري الولد ليأتي بالخبز " أما العامية المصري فترى انه لا نفع للإنسان إلا مما يملكه حقيقة او من ابنه على سبيل المجاز وهذا في المثل القائل: " **ما ينفعك إلا عجلك ابن بقرتك** " [237].

ثانيا: الصورة الاجتماعية للمرأة في الأمثال

يمكن إجمال الصورة الاجتماعية التي رسمتها الأمثال التركية والمصرية على النحو التالي:

- **القلق وعدم الراحة تجاه إنجاب الإناث:** تكاد الأمثال المصرية والتركية تتفق في نقطة إنجاب الانثى ففي الجاهلية كان إنجاب الأنثى أمر يشعر بخجل وضيق يدفع الى التخلص منها، ولكن الإسلام جاء ليقضي على هذا كله، ويوضح مكانة الإناث وفضل الاهتمام بهن وثواب رعايتهن. وتؤكد الأمثال التركية على هذا الفكرة في أن من لديه بنت فلديه هَم بسبب الشعور بالمسئولية الكبرى نحوها فتقول:

“ Kızın var mı, derdin var ”

أي " إذا كان عندك بنت فعندك هَم " ومنه أيضا: ويقال هذا المثل على الذرية بصورة عامة أولادا كانوا أم بناتا:

“ Evladın var mı, derdin var ” [238]

أي “ إذا كان عندك أولاد فعندك هم “ ومنه أيضا:

“ Her kimin evladı varsa, başında büyük derdi var ” [239]

أي " كل من عنده أولاد على رأسه هَم كبير ". أما المثل المصري فيعبر عن الشعور بهذه المسئولية فيقول: " **هم البنات للممات لو عرايس أو متجوزات** " [240].

---

[237] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 209.

[238] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.308.

[239] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.685.

[240] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 300.

-**البنات سبب في الرزق والفرحة في البيت:** وهذا نجده في المثال القائل: " **أبو البنات مرزوق** " [241] أي من زرقه الله بالإناث رزقه ما ينفق به عليهم، يعارض المثل السابق كما أن المثل التركي وصف منزل البنات بقوله:

" **Kızevi, naz evi.** " [242]

أي " بيت البنات بيت الدلال ".

-إنجاب الإناث أفضل من عدم الإنجاب:

" Çocuksuz kadın meyvesiz ağaç gibidir " [243]

أي " المرأة بلا طفل كالشجرة بلا ثمرة " ويقابله في العامية المصرية: " **عيبهم قلتهم** " و " **قلتهم تحوج** " ويوصى المثل بأم البنت خيرا لأنها ستنجب ولدا في يوم ما فيقول " **اللي بتجيب البنت بتجيب الولد** " [244].

-**البنت عبء ثقيل وهم لا ينتهى:** البنت أقرب إلى قلب أبيها فتجده يحمل همها في كل وقت وحين، ويرعاها حتى لو تزوجت وانجبت وصارت جدة. ولهذا تجد المثل التركي يعبر عن هذه المسئولية الكبيرة فيقول:

" Kız yükü, tuz yükü. "

أي " حِمل البنت مثل حِمل الملح " فمسئولية البنت وتربيتها ثقيلة كالملح. فوالد البنت يحمل همها طوال حياته وهو مضطر إلى تحمل ما يكره من أجلها.

" Kızın var mı, sızın var" [245]

أي " إذا كان عندك بنت فعندك وجع " فطالما لديك بنت فلديك ألم، فالأب يحمل هم ابنته حتى في الزواج لأنه لا يملك الخيار، وهذا ما ورد في المثل القائل " **خلف البنات يحوج**

---

[241] – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص8.

[242] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 426.

[243] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.231.

[244] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 292، 152.

[245] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.426.

لنسب الكلاب ". كما يقول المثل المصري " **يا مخلفة البنات يا شايله الهم للممات** " ، ومنه أيضا " **جوزت بنتى لارتاح من بلاها، جتنى وأربعة وراها** " كما أن المثل المصري القائل " **ما أحلى فرحتهم لو ماتوا بساعتهم** " ويضرب عند فساد الذرية وسوء خلقها ومنه أيضا " **اللي بتموت وليته من صفاية نيته** " [246] فهناك اتفاق بين الأمثال التركية والمصرية على أن الذرية إذا كانت من الاناث فهي هَم وحمل ثقيل واقتصرت الأمثال التركية على هذا المعنى أما الأمثال المصرية فتمنت الموت للذرية السيئة واعتبرته نعمة عظيمة. وفي المقابل يقول المثل التركي عن الإناث:

" Kızın var mı, sızın var " [247]

أي " إذا كان عندك بنت فعند وجع " ومنه أيضا:

" Kızın var mı, derdin var "

أي " إذا كان عندك بنت فعندك هَم " ويقابله في العامية المصرية: " **البنت الحلوة نص مصيبة** " [248] وهى نصف مصيبة لأنها ستزول قريبا بزواجها بسرعة، كما أن الذرية بصورة عامة أولادا كانوا أم بناتا يشكلون عبئا على أمهاتهم وآبائهم ولذلك قيل:

" Evladın var mı, derdin var " [249]

أي " إذا كان عندك أولاد فعندك هم " ومنه أيضا:

" Her kimin evladı varsa, başında büyük derdi var " [250]

أي " كل من عنده أولاد على رأسه هَم كبير " ولهذا قيل عنهم في المثل المصري " **ما أحلى فرحتهم لو ماتوا بساعتهم** " [251] وهو يضرب عند فساد الذرية وسوء خلقها. فهناك اتفاق بين

---

246 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص297، 186، 297، 295.

247 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.426.

248 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص65.

249 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.308.

250 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.685.

251 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 175.

الأمثال التركية والمصرية على أن الذرية إذا كانت من الاناث فهي هَم وحمل ثقيل واقتصرت الأمثال التركية على هذا المعنى أما الأمثال المصرية فحملت معانى أكثر ثقلا فوصفت الأنثى بأنها حتى إذا كانت جميلة فهي نصف مصيبة.

-**زواجها سترة يجب أن يتم في أسرع وقت:** يعتبرون زواجها سترة يجب السعي إليه بكل الوسائل، فإذا بلغت البنت سن الزواج لا بد من تزويجها حتى لا تقع في المحظور ويقول المثل التركي:

" On beşindeki kız, ya erde gerek ya yerde. " (252)

أي " بنت الخامسة عشر يجب أن تكون أما عند الزوج أو في القبر " ويقابله المثل المصري " **البنت يا تسترها يا تقبرها** " و " **البنت إذا كبرت يا الجبر يا القبر** " (253) وقد اتفقت الامثال التركية والمصرية في هذه النقطة. يوضح المثل المصري أنه على رب الأسرة الخطبة لابنته والسعي لتزويجها فيقول: " **اخطب لبنتك ولا تخطبش لابنك** " (254) كما يشير المثل التركي إلى دور الأقارب في ايجاد الزوج المناسب فيقول:

" Kız kocayınca gayret dayıya düşer " (255)

أي " إذا كبرت البنت فالسعي (لتزويجها) على خالها " أي أن الأقارب لابد أن يكون لهم دور في تزويج بناتهن، والخال يأتي في السعي لتزويج البنت بعد الأب ثم يأتي العم وابن العم.

- **تأخذ المرأة بإنجابها قدراً من الاحترام والتقدير:** فيصف المثل التركي الولود بأنه غلبت عزرائيل فيقول:

" Doğuran avrat Azraili yenmiş " (256)

252 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.475.

253 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 34.

254 – إبراهيم أحمد شعلان، ج 1، ص 88.

255 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.426.

أي أن " الولاّدة غلبت عزرائيل " فالمرأة التي كلما مات ولدها انجبت غيره لا بد ان أحد أولادها سيعيش، ويقابله في المثل المصري " **طول مال الولادة بتولد ما على الدنيا شاطر**"[257].

- **تزيد قيمة المرأة عند إنجاب الذكور**: وفي هذا قالوا:

" Oğlan doğuran övünsün, kız doğuran dövünsün " [258]

أي " فلتكرم ولتمدح من تلد ولدا ولتضرب من تلد بنتا " والمخاطب هنا الزوج وأهله، ويقابله المثل المصري القائل " **بطن جاب البنية أضربوه بالعصية.** [259] " وهناك تطابق عجيب وغريب بين المثلين والمجتمعين على هذه الفكرة الغربية التي لا تمت لتعاليم الإسلام بأي صلة، أما المثل المصري فيصف حال أم الولد ويبين كيف تغير وضعها في الأسرة فيقول " **أم البنت مسنودة بخيط وأم الولد مسنودة بحيط** " و" **لما قالوا لي ولد اشتد ظهري واستند ولما قالوا لي بنية انهدت الحيطة عليّه** " [260].

-**المرأة في نظر المجتمع تحتاج إلى وصاية:** يوصى المثل المصري الأب بمراقبته ابنته ورعايتها وتزويجها من شخص حسن طيب الأصل فيقول: " **قيدها بقيد حديد وجوزها في بيت السعيد** " [261] فعلى الأب مراقبة ابنته ورعايتها وعدم إهمالها، والقيد المقصود في المثل هو عدم إعطائها الحرية المطلقة في التصرف والدخول الخروج بل يجب عليه وضع بعض القيود للحفاظ عليها حمايتها.

---

256 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.266.

257 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص258.

258 – " اوغلان طوغران اوكنسون قيز طوغران دوكنسون " . أحمد وفيق باشا، المصدر السابق، ص 66.
Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 472

259 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 296.

260 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 152.

261 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 156.

- **الفتاة لا تستطيع الاختيار لنفسها:** ينصح المثل التركي رب الأسرة باختيار الزوج الأصيل لابنته لأن البنت في سن صغيرة لا تحسن الاختيار والحكم على الأشخاص وفي هذا يقول المثل:

" Kızı gönlüne (keyfine) bırakırsan ya davulcuya varır (kaçar), ya zurnacıya. "[262]

ويقابله بالضبط المثل المصري " **إن خلو البنت على خاطرها تختار، يا تاخد زمار يا طبال** " [263]. فهناك تطابق لفظي ومعنوي تام بين المثلين.

-حذرت الأمثال من المرأة التي لا وصي عليها؛ ولا زوج لها:

" Erkeksiz avrat, yularsız at. **"**

أي " امرأة بلا راجل، مُهر بلا لجام " المقصود بالرجل الزوج أو الأب أو الأخ. ويوصى مثل أخر بعدم ركوب المهر من غير لجام [264] ومنه في التركية التعبير القائل:

" Anasının ipini satmış "

أي " باعت أمها حَبْلها " ويقابله في مصر " **حبلها على غاربها وإبليس طار بها** " [265]ومنه أيضا " **الناقة العويلة سلبتها طويلة** " [266] ففكرة تشبيه زواج المرأة بلجام المهرة الذي يمنعها من الخطيئة واحدة في المجتمعين المصري والتركي.

- **الشرف والعرض أغلى من الإمارة :** وهذا ما ورد في المثل التركي:

" Bey beğliğini verir, ama kız kızlığını vermez "[267]

---

[262] – " قيز كندى هواسنه براقسه لر يا طاولجى يا سرناجي يه وارور " . أحمد وفيق باشا، المصدر السابق، ص 224.

[263] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 56.

[264] – " يولارسز آته بينلمز " .أحمد وفيق، المصدر السابق، ص288.

[265] جمال طاهر، المصدر السابق، ص38.

[266] – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 514.

[267] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.186.

أي " الأمير يفرط في إمارته ولكن البنت لا تفرط في بكارتها " فالشرف يجب المحافظة عليه اكثر من الأشياء المادية التى تبدو قيمة عند البعض.

- **معيار الشرف والعار متغير بالنسبة للمرأة والرجل:** هناك ظلم بين واقع على المرأة في هذا الأمر، فلم يعاقب المجتمع الرجل على هذ الاثم بل سمح له بالتفاخر به وفي الوقت نفس لا يعفو ولا يتسامح مع المرأة إذا زلت قدمها ووقعت في الخطيئة فيقول المثل التركي:

" Erkeğin eli kınası Kadının yüzü karası. " [268]

أي " حنة يد الرجل سواد وجه المرأة " فالسيئة التي تسود وجه الأنثى وتُشعرها بالخزي والعار في المجتمع تكون مصدرا لتباهي الرجل بين أقرانه، والوصف هنا في نظرة المجتمع وليس إلى الحلال والحرام فكلهما سواء أمام الله، ويقابله المثل المصري القائل " **عيب الراجل جيبه** " [269] فلا شيء يعيب الرجل غير فقره.

- **اتفقت الأمثال التركية والمصرية على سد باب التوبة في وجه الزانية:**

" Kadın orospu (rospu) olduktan sonra kapı dayak mı tutar ".

أي " بعدما صارت المرأة عاهرة هل سيمسك (يغلق) المتراس الباب " والمقصود به أنه من المحال أن يمسك المتراس الباب لأنه قد انكسر، والمتراس هو عبارة عن عصا خشبية توضع خلف الباب لإغلاقه، ويقابله في العامية المصرية " **اللى تخون جوزها بفجورها يموت قلبها وشعورها.** " [270] ومنه أيضا:

" Orospu tövbe tutmaz. " [271]

أي " الفاجرة لا تتمسك بالتوبة " . ويقابله في العامية المصرية " **إن كانت المية تروب تبقى الفاجرة تتوب** " [272].

---

[268] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.297.

[269] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص56.

[270] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 42.

[271] ÖMER ASIM AKSOY, ***A.g.e.***, Atasözü no:2088, s.259.

[272] – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 116.

- **المرأة أوسع حيلة وأشد كيدا:** فكيد النساء مذكور في القرآن الكريم وقيل فيه المثل:

" Kadın fendi erkeği yendi "

" كيد المرأة غلب الرجل " ويقابله المثل المصري القائل: " **كيد النساء يغلب كيد الرجال** "[273]

- **الزواج شر لا بد منه :** يوضح المثل التالي أنه لا بد لكل شاب من الزواج فيقول:

" Sarımsak da acı ama evde lazım bir dişi "[274]

أي " الثوم حارق ولكن لازم لكل بيت منه رأس " وعلى الرغم من هذا توجد بعض الامثال التي تنفر من الزواج ومنها على سبيل المثال المثل الذى يشير إلى التكاليف المالية الكبيرة للزواج فيقول:

" Evlenenle ev alana Allah yardım eder "[275]

أي " الله يساعد من يتزوج ومن يشتري بيتا " ويقابله في العامية المصرية المثل القائل " **اللي ناوى على الستر الله بيستره** " [276].

-الزواج يجعل من الرجل افضل حالا: لا جرم أن الزواج مسئولية كبيرة تقع على عاتق الزوج والزوجة ؛ ولذا فإن بعضهم يفضل العزوبة لأنها راحة من المسئولية وهذا ما يقولونه في هذا المثل:

" Bekarlık sultanlık " [277]

أي " العزوبة سلطنة " ويعارضه العديد من الأمثال ومنها:

" Bekârlık maskaralık " [278]

---

[273] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 166.

[274] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.500.

[275] –Yusuf Çoturksöken***, A.g.e.***, s.35.

[276] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 290.

[277] –Yusuf Çoturksöken***, A.g.e.***, s.22.

[278] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 184.

أي " العزوبة مسخرة " ومنه أيضا:

" Bekârın parasını it yer, yakasını bit "

أي " العازب يأكل ماله الكلب و يأكل ياقته القمل " ويشير المثل الآتي إلى أن المتزوج مرتاح الرأس على خلاف العازب الذى عليه التفكير في طعامه ولباسه وغسيله ونفقته.

ثالثا: الصورة الاقتصادية:

لا جرم أن الاقتصاد هو الشغل الشاغل لجل أفراد المجتمع، فيبذل أغلبهم كل ما بوسعه للحصول على حياة كريمة لذا عكست الأمثال تلك الصورة على خير وجه ويمكن إجمال الصورة الاقتصادية التي رسمتها الأمثال التركية والمصرية على النحو التالي:

- **نفقات البنت لا تنتهي:** اوضحت الأمثال أن الأنثى نفقاتها كثيرة لأنهن في الغالب لا يعملن ولا يساعدن في الأعمال الخارجية التي تدر دخلا للأسرة ومنه قولهم:

" Bir kaz doymaz bir de kız " [279]

أي " **الإوزة لا تشبع و البنت أيضا** " فكما أن الإوز لا يشبع مهما أكل فإن البنات أيضا لا يكتفين بما لديهن من أشياء ويطلبن المزيد باستمرار. ولذا قيل عنهن في العامية المصرية " **بيت البنات خراب** " [280].

- **على الأسرة تجهيز الفتاة منذ ولادتها:** أشارت الأمثال إلى وجوب العمل على تجهيز البنت منذ ولادتها وهذا في المثل القائل:

" Kız beşikte (kundakta), çeyiz sandıkta " [281]

أي " البنت في المهد والجهاز في الصندوق " ومنه أيضا:

" Kız kucakta, çeyiz bucakta "

[279] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.199.

[280] – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 8.

[281] – " قيز بشيكده، جهاز صندقده ". محمد سعدي تكه زاده، المصدر السابق، ص 262.

أي " البنت في المهد والجهاز في المخزن " ، وهذا ما تفعله أكثر الأمهات في الريف المصري ولكني لم أعثر على مثل مصري يعبر عن هذا الأمر.

-**تعطي المرأة قيمة كبيرة جدا لجهازها:** لا جرم أن جهاز العروس من أهم الأشياء عندها، فبعضهن تفضل استخدام جهازها وحدها ولا تشارك به أحد، وهذا السلوك عبر عنه المثل القائل:

" Gelin halı getirir, serer kendi oturur. "[282]

أي " العروس تجلب سجادة، تفرشها وتجلس عليها وحدها "

" Gelin altın taht (kürsü) getirmiş, çıkmış (üstüne) kendisi oturmuş " [283]

أي " جلبت العروس عرش (كرسى) ذهب، فصعدت (فوقه) وجلست وحدها " ولم نصادف عن جهاز العروس مثلا في العامية المصرية، رغم أنه يكون من أكثر الأمور المختلف عليها في الزواج في المجتمع المصري.

- **المرأة حجر الأساس في الأسرة:** اوضحت ان المرأة حجر الأساس في البيت فبها يقوم ويستقر وقد اتفقت بعض الأمثال التركية والمصرية على هذه الأمر فقيل في العامية المصرية " **الأم تعشش والأب يطفش** " [284]ومنه في التركية

" Yuvayı dişi kuş yapar " [285]

أي "العش تبنيه أنثى الطائر " كما قيل في العثمانية " **عورت او يابار عورت او ييقار**"[286] أي " امرأة تبنى البيت وامرأة تهده ".

---

[282] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.318.

[283] – " كلين التون كرسى كترمش جيقمش اوستنه كندى اوترمش " ، أحمد وفيق باشا، المصدر السابق، ص 243.

[284] – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص92.

[285] " يوه يي ديشى قوش يابار " . أحمد وفيق، المصدر السابق، ص 288. "

[286] – إبراهيم شناسى، المصدر السابق، ص 219.

-المرأة هي العامل الأساسي في قيام البيت وسقوطه: فهي المسئولة عن عمار البيت وخرابه وفي هذا يقال:

" Evi ev eden avrat " [287]

أي " المرأة هي التي تجعل من المنزل منزلا " ومنه أيضا :

" Avrat düzdüğü evi tanrı yıkmaz, Avrat bozduğu evi tanrı yapmaz " [288]

أي " المنزل الذي تبنيه المرأة لا يهده الرب، والمنزل الذي تفسده المرأة لا يقيمه الرب " فإذا حافظت المرأة على بيتها وتماسكه وحققت له الهدوء والسعادة فلن يتمكن أحد من هدمه.

-المرأة ربة البيت وسيدته والمسئولة عن الأعمال المنزلية: فعلى الزوجة عمل كل ما يلزم لتنظيم البيت والحفاظ على السعادة والهدوء فيه، فقالوا:

" Her kadın evinin hem hanımı, hem halayığıdır " [289]

أي " كل زوجة تكون سيدة المنزل وخادمته ". وكذا أشاد المثل المصري بالمرأة التي تقوم بشئون بيتها بنفسها فقال " **الجاهلة فصلت والعايقة خيطت** " [290].

-مدحت الأمثال المرأة النشيطة: فعلى المرأة التبكير فإن في البكور بركة ولهذا انتقدت الأمثال التركية والمصرية المرأة الكسولة نؤم الضحى، وذلك في قولهم:

" Ağustostan sonra ekilen darıdan, kocasından sonra kalkan karıdan hayır gelmez. "

أي " لا خير يأتي من الذرة المزروع بعد أغسطس ولا من الزوجة التي تستيقظ بعد زوجها " ويقابله في العربية " **اللي تنام ليلها وضحاها العيشة أرحم بلاها** " [291]. فعلى المرأة أن تكون خفيفة الحركة تنجز أعمالها بسرعة وإلا سيطلق عليها المثل القائل:

---

[287] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.308.

[288] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.158, 721.

[289] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.357.

[290] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 268.

[291] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص43.

"Ermeni gelini gibi kırıtmak"

أي " تتدلع (تتحرك ببطئ) مثل العروس الأرمنية " ويقابله في العامية المصرية المثل القائل: " **على ما تتكحل العمشه يكون السوق خرب** " [292].

-الأولوية لبيتها قبل مساعدة غيرها: على المرأة إعطاء الأولوية للاهتمام بشئون زوجها وبيتها أولا، ثم بعد ذلك يمكنها مساعدة الغير وإلا سيطلق عليها المثل القائل:

" Bizim gelin bizden kaçar, tutar ellere başını açar "

أي " عروستنا تهرب منا وتمسك في الغريب وتكشف رأسها " ويقابله في المصرية " **سابت ابنها يعيط وراحت تسكت ابن الجيران** " و " **عنزة الحارة تحب التيس الغريب** " [293].

-أشادت الأمثال بالماهرة القادرة على تدبير شئون منزلها: فالماهرة تستطيع عمل أشياء جميلة جدا بالإمكانيات القليلة التي تملكها على خلاف الأخرى التي تفسد وتضيع ما لديها من امكانيات ومن هذا قولهم:

" Eti ciğer eden de avrat, ciğeri et eden de. " [294]

أي " من تجعل من الكبد لحما امرأة ومن اللحم كبد أيضا امرأة " ، ويقابله " **الشاطرة تغزل برجل حمارة** " [295] ومنه أيضا " **الشاطرة تقول للفرن قيد من غير وقيد** " [296]أي انها تشعل نار الفرن بدون حطب.

- **أشادت الأمثال بالمرأة التى تقضي حوائجها بنفسها:** أشارت الأمثال أيضاً للمرأة التي تعتمد على نفسها ولا تعتمد على غيرها لقضاء حوائجها فقالوا " **الشاطرة بتقضي حاجتها و الخايبه تنده جارتها** " [297] كما نصح المثل التركي المرأة قائلا:

---

[292] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 113.

[293] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص75، 330.

[294] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 158.

[295] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 222.

[296] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 222.

" Aşını , eşini , işini bil " [298]

أي " اعرفي طعامك وزوجك وعملك " فعلى من يريد حياة سوية أن ينتبه لطعامه ويختار زوجه يعرف طباعه ويجيد عمله.

- **تدبير اقتصاد المنزل مسئولية المرأة:** على الرجل السعي لجلب الرزق وعلى المرأة أن تكون اقتصادية في بيتها، إدارية في شئونه، فيتقاسم الرجل والمرأة مسئولية تدبير أمور المنزل فعلى الرجل إجادة جمع النقود وعلى المرأة إجادة إنفاقها فيما ينفع، وهذا أمر تتفق عليه الأمثال التركية والمصرية وهذا في قولهم:

" Erkek sel, kadın (avrat) göl "[299]

أي " الرجل سيل والمرأة بحيرة " أي تستوعب كل ما يجلبه الرجل وتحيطه وتحافظ عليه ويقابله في مصر " **إن كان الرجل بحر تكون المره جسر** " [300] وفي هذا أيضا قالوا:

" Erkek getirmeyi, kadın yetirmeyi bilmeli "

أي " على الرجل معرفة كيفية الكسب وعلى المرأة معرفة كيفية الإنفاق " ويقابله في مصر " **المره دولاب والراجل جلاب** " [301].

- **نصحت الأمثال المرأة بعدم التبذير والانفاق على قدر دخل زوجها:** فحثت الأمثال المرأة على التكيف مع شتى الأوضاع والأحوال المعيشية لزوجها وهذا في قولهم:

" Kocana göre bağla başını, harcına göre pişir aşını " [302]

أي " اتبعى رأي زوجك واطبخى طعامك قدر أكلك ".ومنه أيضا:

" Erine (Kocana) göre bağla başını; tencerene göre pişir aşını. " [303]

---

[297] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 222.

[298] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.143.

[299] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.298.

[300] – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 113.

[301] – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 173.

[302] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.297.

أي " اتبعي رأي زوجك واطبخي طعامك على قدر قدرك " فعليك اتباع رأى زوجك وتنفيذ قوله وعليك طبخ القدر الكافي من الطعام دون تقتير أو إسراف. ومنه في العامية المصرية " **المرة المفرطة عليها قطة مسلطة** "[304].

-**حذرت من الاستقلال المادي للمرأة:** في الوقت الذي ينصح فيه المثل المصري الرجل بألا يسمح لزوجته بألا يكون لها طبق خاص بها قائلا : " **لو مراتك عملت لنفسها طبق اكسره "** والمقصود به استقلال مادي عن الأسرة في أثناء حياتها فيها كي لا تقدم أموالها على بيتها ولا تتكبر على زوجها بكثرة مالها، ونجد المثل التركي يخاطب المرأة التركية قائلا:

" Kocanın kabı ikiyse birini kır " [305]

أي " لو عند زوجك طبقين اكسري أحدهما " حتى لا يزيد ماله فيبحث عن غيرك، وهذا ما يوضح أن هناك اختلافا كبيرا في الوضع والسيطرة في نطاق الأسرة.

- حذرت الأمثال من الزواج بامرأة طمعا في مالها:

" Karı malı hamam tokmağıdır " [306].

أي " مال الزوجة مطرقة الحمام " أي تافه لا لزوم له، و يشابهه في العامية المصرية " **من عملهم تجارته ياخسارته** " [307] " **يا واخد القرد على ماله يروح المال ويبقى القرد على حاله** " [308]، ومع هذا ففي الوقت الذي ينصح فيه المثل بعدم الزواج ببكر لأجل المال تجده يدعو

303 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.297.

304 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص173.

305 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 431.

306 – " قادين مالى حمام طوغماغيدر ". محمد سعيد تكه زاده، المصدر السابق، ص 239.

307 – أحمد ابراهيم شعلان، المصدر السابق، ص 128.

308 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص200.

للزواج من الأرملة والاستفادة من مالها فيقول: " **اتجوز الأرملة واضحك عليها، وخد من مالها واصرف عليها** "[309] وهى من الوصايا التي لم نجد لها مقابلا في الأمثال التركية.

رابعاً : الصورة الثقافية:

يمكن إجمال الصورة الثقافية التي رسمتها الأمثال التركية والمصرية للمرأة على النحو التالي:

- أشارت الأمثال إلى أهمية الزواج من المرأة الأصيلة وتنصح الأمثال بالزواج بذات الأصل الطيب، وهذا أمر اتفقت عليه الأمثال التركية والمصرية ومن هذا المثل القائل:

" Aslı ne ise nesli de odur " [310]

أي " مثل الأصل يكون النسل "

" Bez alırsan Musul'dan kız alırsan asilden "[311]

أي " لو تأخذ القماش فمن الموصل ولو تأخذ البنت فمن الأصيل " ومنه أيضا:

" Gülüne bak , göncesi al " [312]

أي " انظر إلى الوردة وخذ برعمتها " وهناك مثل أخر يقول:

" Pekmezi küpten kadını kökten al " [313]

أي " خد العسل من القِدر(الجرة) والبنت من الأصل " ويقابله في العامية المصرية المثل القائل " **ما خدونى على حَمار خدودى، خدونى على صيت جدودى** " [314] وتوضح الأمثال مزايا بنت الأصل فهي أصبر على الحياة والمثل التركي يقول:

" Asili alması zor, saklaması kolaydır "

---

[309] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص185.

[310] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.141.

[311] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.187.

[312] – " گـلنه باق غنجه سنى آل ". إبراهيم شناسى، المصدر السابق، ص 276.

[313] - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.490.

[314] – جمال طاهر، المصدر السابق، ص204.

أي " الزواج من الأصيلة صعب والحفاظ عليها سهل " أما المثل المصري فيقول " **بنت الأكابر غالية ولو كانت جارية** " [315] و " **الأصيلة تنام مع جوزها على الحصيرة** " [316] أي أنها تتحمل معك مشاق الحياة.

- أشارت الأمثال إلى التوصية بالزواج من الولود، وهي التي لها كثير من الأخوة فيقول:

" Tarlayı taşlı, kızı kardeşli yerden almalı " [317]

إي " خذ الأرض ذات الصخر والبنت ذات الإخوة " وهذا لان الأرض التي بها صخر تكون شديدة الخصوبة والبنت التي لها أخوة تكون ولودا مثل أمها، ولها من يراقبها ويساعدها ويراعها، والمثل المصري يقول " **بيت الرجال ولا بيت مال** " [318].

- أوصت الرجال بالزواج من الأقارب والجيران، ويمدح المثل التركي الزواج من الجيران فيقول:

" Komşu kızı almak kalaylı kaptan su içmek gibidir " [319]

أي " الزواج من بنت الجيران مثل شرب الماء من كأس نحاس مُبيض " وهذا لمعرفة الخاطب كل شيء عن الفتاة وعائلتها وينصح به أيضا المثل القائل:

" At alırsan binip al, kız alırsan bilip al "

أي " لو ستشتري حصانا جربه (اركبه) وخده ولو ستتزوج بنتا اعرفها وتزوجها " ويوجد مثل أخر يؤكد على هذه الفكرة فيقول:

" At alırsan yazın, deve alırsan güzün, avrat alırsan gezin ha gezin "

---

315 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص61.

316 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 37.

317 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.531.

318 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 114.

319 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.433.

أي " لو ستشتري حصانا فليكن في الصيف، ولو جملا فليكن في الخريف و لو امرأة فلتسأل ولتسأل عنها " ويقابله في العامية المصرية " **قبل ما تناسب حاسب** " [320]

وفي الوقت الذي ينصح فيه المثل بعدم الزواج من الأقارب قائلا: " **خد من الزرايب، ولا تاخد من القرايب** " أي تزوج فقيرة من سكان الأكواخ المشابهة لحظائر البهائم، ولا تتزوج من أقاربك [321] و " **إن كان لك قريب لا تشاركه ولا تناسبه** " [322] نجده ينصح بالزواج من بنت العم فيقول " **خد بنت عمك بتشيل همك.** " وينصح بنت العم بالزوج من ابن عمها فيقول " **آخد ابن عمى واتغطى بكمى** " [323] .

أشارت الأمثال إلى بعض الأمور التي يجب مراعاتها عند اختيار الزوجة :

اختيار الزوجة بعين الشيخ الكبير: لم نعثر في المثل المصري النصيحة الواردة في المثل القائل:

“ Yaya gözü ile at alma, bekar gözü ile kız alma ” [324]

أي " لا تشترى حصانا بعين ماش ولا تتزوج بعين عازب " وهذا لأن كليهما محروم ولهذا فأي حصان وأي امرأة ستعجبه، ويؤكد على هذا الأمر المثل القائل:

“ Ergen (bekâr) gözüyle kız alma gece gözüyle bez alma ” [325]

أي " لا تتزوج بعين العازب ولا تشتري القماش في ظلمة الليل "

“ Ulu gözüyle kız al, ergen gözü ile at al ”

أي " تزوج بعين الشيخ الكبير واشتر الحصان بعين الشاب "

“ Bekar gözü , kör gözü. ”[326]

320 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص2226.

321 – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 211.

322 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص226.

323 – أحمد تيمور، المصدر السابق، ص 211.

324 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.297.

325 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.297.

أي " عين العازب كعين الأعمى " لا ترى ولا تميز جيدا. ومنه في العامية المصرية " **عين الحب عمية** "[327].

لا مانع من بعض العيوب المقبولة فيشجع المثل التركي على الزواج من البنت إذا كان بها بعض العيوب التي يمكن تقبلها والتعايش معها فلا يوجد شخص دون عيوب، وهذا في المثل القائل:

" Ayıpsız yara arayan, yarsız kalır " [328]

أي " من يبحث عن حبيب دون عيوب يظل بدون حبيب " ومن هذا أيضا:

" Kadı kızında bile kusur olur " [329]

أي " حتى بنت القاضي بها عيوب ".

- **إياك الزواج من مكرهة :** ولقد حذرت الامثال من الزواج من بعض النسوة ويأتي على رأسهن المكرهة على الزواج غير الراضية عن زوجها فيقول المثل فيها:

" Gönülsüz karı acı zehire benzer. Yenmez yutulmaz" [330]

أي المرأة المكرهة(على الزواج) مثل السم المر لا تُؤكل ولا تُبلع " كما ينصح المثل التركي بعدم الزواج من الجواري فالجارية لا تكون زوجة وهذا في المثل القائل :

" Halayıktan kadın olmaz, gül ağacından odun olmaz" [331]

أي " لا يكون من الجارية (الوصيفة) زوجة ولا من شجر الورد حطب " ويقابله في العامية المصرية " **شجرة البامية ما يصحش منها أوتاد** " [332].

---

326 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.183.

327 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 140.

328 –Yusuf Çoturksöken, ***A.g.e.,*** s.19.

329 " قاضى قيزنده بيله قصور اولور " . أحمد وفيق، المصدر السابق، ص 208. "

330 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.327.

331 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.342.

332 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 241.

يوصى المثل المصري بعدم الزواج من المطلقة فيقول " **اتجوز معلقة ولا تتجوز مطلقة** " [333]اما المثل التركي فيوصى المرأة بالزواج من الأرمل وعدم الزواج من المطلق فيقول:

" Karısı ölene var; boşanana varma "

أي " تزوجِ من أرمل ولا تتزوجِ من مطلق " وهذا الأمر يوضح أن صلاحية الاختيار التي منحتها الثقافة التركية للنساء أكثر من الموجودة في الثقافة المصرية. ومنه أيضا: " **خد المدللة ولا تاخد المعلله** " [334] لأن المدللة يمكن تقويمها لتكمل الحياة معك أما كثيرة العلل والأمراض فمن الصعب علاجها وتقويمها.

كما تنصح الأمثال الرجل و المرأة بعدم الزواج بمن حدثت معه علاقة غير شرعية، فالمثل التركي ينصح المرأة بعدم الزواج من رجل كانت معه على علاقة محرمة وكذا ممن طلقها سالفا وهذا في المثل القائل:

" Boşanıp kocana varma, Sevişip dostuna varma "[335]

أي " لا تتزوجِي من زوج طلقكِ ولا من صديق جَامَعَكِ " ويقابله في العامية المصرية " **عشيقك ما تاخدية وجوزك ما ترديه** " [336] " **اللي تتجوز معشوقها طول الزمان يعوقها** " [337] و" **جوزها يقدرها وعشيقها يمرمطها** " [338].

-الجمال له دور بالغ الأهمية في حياة المرأة، فالجمال يكاد يكون أكثر الأشياء التي تجذب الشباب للفتيات، ولهذا فالجميلة خطابها كثر، وقد قيل فيه " **اللي ما يغليها جلدها ما**

333 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 26.

334 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص186.

335 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.209.

336 – جمال طاهر، داليا جمال طاهر، المصدر السابق، ص 137.

337 – غادة محمد سعيد، الأمثال الشعبية، (نسخة الكترونية)، بدون تاريخ ص 39.

338 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص186.

يغليها ولدها " [339] ولهذا تنصح الأمثال الشباب بعدم جعل الجمال هو السبب الرئيس في اختيار الزوجة لأنه عرض زائل قد يتغير بتغير الأوضاع الأحوال الصحية والمعيشية للمرأة وهذا ما اتفقت عليه الأمثال التركية والمصرية فيقول المثل:

" Güzeli kızken görme, beşik ardında gör " [340]

أي " لا تنظر إلى الجميلة وهي بنت وانظر إليها بعد الولادة " ويقابله في العامية المصرية المثل القائل: " **ما تبان البضاعة إلا بعد الحبل والرضاعة** " وهنا أيضا يسرى المثل القائل:

" Anasına bak kızını al " [341]

أي " انظر الأم وخذ بنتها " وهذا لأن حال الجميلة بعد الولادة والرضاع يكون مثل حال أمها، فشكل النسخة الثانية لن يكون أفضل حالا من النسخة الأولى وتوضح الأمثال أن الجمال زائل لا محالة فيقول المثل التركي:

" Cemal gider kemal seninle kalır " [342]

أي " الجمال يزول ويبقى معك الكمال " فجمال الظاهر يزول مع الزمن ويبقى الكمال الناتج عن العلوم التي تم تحصيلها والتجارب التي تم خوضها، ومنه أيضا المثل القائل: " صورته باقمه سيرته باق " [343]أي " لا تنظر الوجه (الشكل) وانظر السيرة " ، لأن الزوجة مهما كانت جميلة سيزول تأثير جمالها بعد فترة بعدما يألفه الزوج وهذا ما ورد في المثل القائل:

" Güzele kırk günde doyulur, huyu güzele kırk yılda doyulmaz "[344]

أي " الجميل يشبع منه بعد أربعين يوما وجميل الطبع لا يشبع من بعد أربعين سنة ".

-الجمال مصدر السعادة والراحة للرجال والنساء على حد سواء.

---

339 – أحمد تيمور باشا، المصدر السابق، ص 65.

340 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.338.

341 – " اناسنه باق قيزينى ال كنارينه بزينى " . أحمد وفيق، المصدر السابق، ص 28.

342 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.221.

343 – إبراهيم شناسى، المصدر السابق، ص 194.

344 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.679.

“ Güzele bakmanın faydası var ” [345]

أي " النظر إلي الجمال مفيد "

“ Güzeli herkes sever ” [346]

أي " الكل يعشق الجمال " ويقابله " **الجمال محبوب لو بيت مبنى بطوب** " [347] .

- دلت بعض الأمثال على مواطن الزينة فيقول المثل التركي:

“ Güzellik ondur, dokuzu dondur ” [348]

أي " الجمال عشرة تسعة منها في الملبس " وبالطبع يقابله المثل المصري " **لبس البوصه تبقى عروسه** " و" **أم العيون الكَحلا أحلى** " [349] و " **السماره أماره** " [350].

- ويطالبها إن لم تكن كذلك أن تبحث عن مصادر **للجمال** " **إن كنت وحشة كوني نغشة** ". ومنه أيضا:

“ Çirkin karı ev toplar, güzel karı düğün gezer ”

أي " المرأة القبيحة ترتب المنزل والجميلة تدور في الأفراح " ، ويقابله " **قرد موافق ولا غازل شارد** " أو " **قرد (موالف) ولا غزال مخالف** ". وذلك حتى تنال إعجاب الآخرين سواء باللطف والحكمة في التصرف وغيره. ولكن يعارضه المثل القائل: " صورته باقمه سيرته باق " [351]أي " لا تنظر الوجه (الشكل) وانظر السيرة.

- أعطت الأمثال للعقل والخلق وزناً يفوق كل مقاييس الجمال وفي هذا قالوا:

---

345 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.337.

346 – " كوزلى هر كس سور " . إبراهيم شناسى، ص 277.

347 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 124.

348 – " كوزلك اوندر طقوزى دوندر " . إبراهيم شناسى، المصدر السابق، ص 277.

Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s. 338.

349 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 124.

350 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 124.

351 – إبراهيم شناسى، المصدر السابق، ص 194.

“ Güzele kırk günde doyulur, huyu güzele kırk yılda doyulmaz ”[352]

أي " الجميلة يشبع في اربعين يوم، وجميل الطبع لا يشبع منه في أربعين عام " ويقابله في العامية المصرية " **العقل زينة لكل رزينة** " و " **العقل زينة واللي بلاه حزينة** " و " **العاقلة والمجنونة عند الراجل بالمونه** " [353].

- شاع في المجتمع أن المرأة لا تحفظ الأسرار ولهذا يجب على الرجل ألا يبوح بسره لأى امرأة، وهذا ما ورد في المثل القائل:

“ Avrata oğlana sırrını deme ”.

أي " لا تقل سرك لامرأة أو طفل " ومنه أيضا:

“ Kadın kısmına sır verilmez ”

أي " لا يعطى سر لصنف النساء " ومنه أيضا:

“ Kadını sırdaş eden esrara tellal aramaz ”. [354]

أي " من اتخذ من المرأة حافظا لأسراره لا يحتاج إلى دلال " ومنه في العامية المصرية " **اللي يفضح سره لمراته تعايره طول حياته** " ومنه أيضا: " **من أعطى سره لمراته ياطول عذابه وشتاته** " [355] .

352 - Necmi AKYALÇIN, ***A.g.e.***, s.679.

353 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 242.

354 " قاري يى سرداش ايدان اسراره دلال آرامز". أحمد وفيق، المصدر السابق، ص 208.

355 – جمال طاهر، المصدر السابق، ص 53، 182 .

الخاتمة

رسمت الأمثال التركية المصرية صورا للمرأة عبرت عن واقعها ونظرة المجتمع لها خلال مراحلها العمرية المختلفة، ولما كان البشر مختلفين في الصفات والطباع والعادات فمنهم الخبيث والطيب والجيد والسيء والحسن والقبيح والصالح والطالح والنافع والضار فإن لهذه الصورة شقين أولهما إيجابي يشير إلى الصفات الحسنة في المرأة فيرفع من شأنها ومكانتها وقدرها ويوضح مميزاتها وفضائلها، والأخر سلبي يشير إلى الصفات السيئة في المرأة فيحط من شأنها ويوضح عيوبها وأغلاطها، بل إن بعض الأمثال أوضحت الجانب الإيجابي والسلبي للمرأة موضحة قدرتها على تنظيم حياة الأسرة والأمة والمجتمع، ويظهر هذا الأمر في كثير من الأمثال التركية والمصرية.

يوجد تشابه كبير بين صورة المرأة في الأمثال التركية والمصرية على الرغم من اختلاف اللغة ، وقد اضطلع بخلق هذا التشابه الكبير وحدة الدين والتاريخ والثقافة التي كانت بين الشعبين على مر العصور، وجدير بالذكر أن هناك عددا كبيرا من الأمثال التركية والمصرية المستخدمة في هذا البحث يوجد بينها تشابه دلالي ولفظي كبير يُشعرنا أنهما خرجا من معين واحد. ففي بعض الأحيان لم نكن في حاجة إلى ترجمة المثل التركي بسبب تطابقه مع المثل المصري.

يوجد اختلاف ملحوظ في صورة المرأة في بعض الأمثال التركية والمصرية، فبالإضافة إلى الجوانب المشتركة والمختلفة من صورة المرأة في الأمثال التركية توجد جوانب تنفرد وتتميز بها كل صورة عن الأخرى وهذا بسبب اختلاف الأصل الثقافي والبيئة والعادات الاجتماعية. فالمجتمع المصري مجتمع حضري من قبل التاريخ أما المجتمع التركي فالأصل فيه أنه مجتمع من البدو الرحل، وهذا ما خلق اختلافا في صورة المرأة في الأمثال التركية والمصرية.

اتفقت الأمثال المصرية والتركية في بعض المفاهيم الخاصة بإنجاب الإناث وزواجهن وتربيتهن ودورهن في المجتمع، كما يوجد تشابه كبير في النظرة إلى المرأة باعتبارها بنتا وأما واختا وخالة وعمة والعلاقات فيما بينها، ورغم كل هذا التشابه فإننا نجد اختلافا يحدث في مخاطبة المثل للمجتمع بخصوصها. فقد صورت بعض الأمثال التركية المرأة على أنها أساس البيت والمدبر الأساس للأسرة وهذه الأمثال لم نجد لها مقابلا في الأمثال المصرية فهم يشبهون الدولة بالأم أما الكفة عندنا تميل إلى الأب. فتدعوا الأمثال المصرية إلى حماية المرأة بصورة مفرطة ويقابلها دعوة إلى الحرية والاختيار والتصرف التي كانت نتاج الثقافة التركية، ويظهر هذا الأمر بوضوح في الأمثال المتعلقة باختيار الزوج وإدارة اقتصاد الأسرة التي خاطبت الرجل في الأمثال المصرية بينما خاطبت المرأة في الأمثال التركية .

بينت الأمثال الصورة التربوية والاجتماعية والثقافية للمرأة موضحة دورها الذي تضطلع به في الأسرة والمجتمع. واوضحت الصورة الدور السلبي والإيجابي للمرأة في المجتمعين التركي والمصري، وهناك تشابه كبير في هذا الدور الذي تضطلع به المرأة في المجتمعين المصري والتركي.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: العربية:

- إبراهيم أحمد شعلان، موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائرة، القاهرة 2003.
- أحمد تيمور باشا، أمثال العامية، القاهرة 1980م.
- أميمة منير عبد الحميد جادو، الأسرة والزواج في المثل الشعبي المصري، مجلة الفنون الشعبية الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1991.
- إنعام فكار، المرأة في الأمثال الشعبية: دراسة مقارنة، حوليات آداب عين شمس، المجلد 43، عدد يناير – مارس 2015.
- إيمان محمد إبراهيم عرفة، صورة المرأة في الأمثال والحكم الفارسية، مجلة رسالة المشرق – مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة عدد 27، القاهرة 2011.
- جمال طاهر، موسوعة الأمثال الشعبية دراسة دراسة علمية، القاهرة 2005.
- جمال طاهر، داليا جمال طاهر، موسوعة الأمثال العامية، القاهرة 2017.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة: دراسة في علم الاجتماع الثقافي، القاهرة 2006.
- على أحمد محمد العبيدى، المرأة في الأمثال الشعبية:دراسة موازنة بين الموصل وحلب، دراسات موصلية، العدد 30، أغسطس 2010.
- غادة محمد سعيد، الأمثال الشعبية، (نسخة الكترونية)، القاهرة، بدون تاريخ.
- فايقة حسين راغب، حدائق الأمثال العامية، القاهرة 1943.
- محمد محمد شلبي، المثل الشعبي المصري والتركي دراسة أدبية مقارنة، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، القاهرة 1992.

- مينيكه شيبر، النساء في أمثال الشعوب،وترجمة: منى إبراهيم وهالة، مجلة الفنون الشعبية، القاهرة 2008.

ثانيا: العثمانية:

- إبراهيم شناسى، ضروب امثال عثمانية، قسطنيطنية 1302هـ.
- حفظى، ضروب امثال، دار سعادت 1858.
- شمس الدين سامى، امثال، استانبول، 1269هـ.
- محمد سعيد تكه زاده، ضروب أمثال تركية، دار سعادت 1311هـ.

ثالثا: التركية الحديثة:

- Azmi Yüksel, **İnglizce-Türkçe Arapça sözlük** (Atasözleri ve Deyimleri), Ankara 199.
- Esra AKBALIK, " Türk Atasözlerinde Cinsiyet Algısı " , **Dumlupınar Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi** – Sayı 36 – Nisan 2013.
- Güzide Erginar, **Atasözlerinde Sosyal Hayat**, Mustafa kemal Üniversitesi Sosyal bilimler ensititüsü Türkçe Eğitimi Anabilimdalı bölümünde basılmamış yüksek lisans Tezi, Hatay 2010.
- Hanife Nâlân GENÇ, **Atasözlerinde Toplumsal Cinsiyet Algısı Olarak Kadın**, folklor/edebiyat, cilt:24, sayı:94, 2018/2
- Mustafa YİĞİTOĞLU, **Türkçedeki Cinsiyetçi Atasözleri Ve Deyimler Üzerine Bir İnceleme**, İDİl, 2016, Cilt 5, Sayı 26, Volume 5, Issue 26.
- Necmi AKYALÇIN, **Türkçemizin İncileri Atasözlerimiz Tanıklı Sözlük**,Ankara 2012.
- Ömer Âsım Aksoy, **Atasözleri ve Deyimler Sözlüğü**, Ankara 1965.
- Salim KÜÇÜK, Cinsiyet Ayrimli Atasözlerinde Kadin Ve Erkek Kimliği, **Sosyal Bilimler Dergisi**.

Yusuf Çoturksöken**, Türkçe Atasözleri ve Deyimler Sözlüğü**., İstanbul 2004.